



فقه الحج

مفاهيم ومناسك وأعمال

تأليف
السيد محمد علي الحسيني

دار الحكمة - لندن



فقه الحج
مفاهيم ومناسك وأعمال

فقه الحج

مفاهيم ومناسك وأعمال

تأليف

السيد محمد علي الحسيني

دار الحكمة - لندن

المحتويات

| | |
|----|---|
| 7 | المقدمة |
| 11 | مكانة وقدسيّة الحرمين الشريفين |
| 14 | الحج ركن وفريضة |
| 16 | الحج عبادة توقيفية جامعة لا تبديل |
| 19 | شروط الحج وثوابه ومنافعه |
| 22 | فضل وثواب الحج |
| 24 | أعمال حج التمتع |
| 26 | أنواع الحج |
| 27 | حُجُّ التَّمَتُّعِ |
| 28 | عمرة التَّمَتُّعِ |
| 30 | كيفية الإحرام |
| 33 | حج التمتع |
| 37 | وقفة عرفة (كلمة تذكيرية) |
| 39 | أعمال الحج المستحبة |
| 42 | آداب دخول الحرم |
| 47 | الأدعية حال الطواف |

- 50 دعاء عقيب صلاة الطواف
- 51 استحباب الشرب من ماء زمزم
- 53 آداب السعي
- 58 آداب التقصير
- 60 آداب الوقوف بعرفات
- 65 آداب الوقوف بالمشعر
- 67 آداب رمي الجمرات
- 69 آداب الهدى
- 71 آداب الحلق والتقصير
- 72 آداب العود إلى مكة لإتيان الأعمال الخمسة
- 74 آداب رمي الجمار الثلاثة بعد الرجوع إلى منى
- 75 مستحبات وأعمال مكة المكرمة
- 77 فضل الأماكن المقدسة في المسجد الحرام
- 86 استحباب ختم الزيارة بالمدينة المنورة
- 87 فضل من دفن في أحد الحرمين
- 89 دعاء الحسين يوم عرفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين محمد صلى
الله عليه وآله وصحبه الأخيار ولبي دعوة أبي الأنبياء إبراهيم:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (1).

وبعد...

فإن الحج من أعظم شعائر الإسلام، وأفضل ما يتقرب به إلى
الملك العلام؛ لما فيه من إذلال النفس وإتباع البدن، وهجران
الأهل والتغرب عن الأوطان، ولما فيه من رفض العادات وترك
اللذات والامتناع عن الشهوات، مضافاً إلى ما فيه من إنفاق المال
وشد الرحال، فهو رياضة بدنية نفسانية، وطاعة مالية؛ لذا ورد
الحث والترغيب فيه.

(1) سورة آل عمران، الآية 96-97.

والحج ركن واجب على كل مسلم مستطيع: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾⁽¹⁾. والحج هو الركن الأخير من الأركان الأساسية الخمسة التي بني عليها الإسلام، يتقرب به المسلم إلى الله. وقد أكد عليه الرسول الأكرم (ص) في أحاديثه الشريفة، كما ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة مستقلة.

والحج - طوال أكثر من 14 قرنا - شعيرة عبادية توقيفية لها مناسك وأعمال جاءت من الكتاب المبين والأحاديث الشريفة المتواترة عن رسولنا الكريم (ص)؛ كقوله: "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُكُمْ"، وكما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾⁽²⁾.

وبناءً على ما تقدّم ذكره، نقدّم بين أيديكم كتابنا (فقه الحج مفاهيم ومناسك وأعمال)، مستندين فيه على الشرع الإسلامي عبر رُكْنَيْهِ الأساسيين (القرآن والسنة)، ومعتمدين على أمهات الكتب والمصادر الإسلامية وما عليه إجماع العلماء.

نسأل الله (عز وجل) أن نكون قد بيّنا في هذا المختصر الميسّر ما فيه فائدة عملية ومنفعة فقهية مرجوة تساهم في

(1) سورة آل عمران، الآية 97.

(2) سورة الحشر، الآية 7.

توضيح مفاهيم الحج وتبيان أحكامه وأعماله مما يسهل على
المكلف معرفته، ويسر له ما ينبغي فهمه.

والحمد لله رب العالمين.

محمد علي الحسيني

2023/1444

www.mohamadelhusseini.net

info@mohamadelhusseini.com

مكانة وقدسية الحرمين الشريفين

بيت الله الحرام

مما لا شك فيه أنّ هناك آيات قرآنية كثيرة ومتعددة تتحدث عن البيت الحرام في مكة المكرمة وعن مكة نفسها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أهمية وقدسية مكة المكرمة ورمزية ومكانة بيت الله الحرام فيها.

ومن بين هذه الآيات: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴿٣٧﴾﴾ (1).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ (2). كما جاء في الآية الكريمة على لسان

(1) سورة آل عمران، الآية 96-97.

(2) سورة البقرة، الآية 125.

رسوله الكريم: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (1). وقال جلّ شأنه: ﴿أَوَّلَ
 يَرَوْهَا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا أَفَبَالْبَاطِلِ
 يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ (2).

ومن خلال الآيات السالفة الذكر تتبين لنا العلاقة الروحية
 التي تربط مكة والبيت الحرام، ولا شك فإن مكة المكرمة مهبط
 الوحي، وفيها أنزل القرآن الكريم، وفيها البيت الحرام: ﴿جَعَلَ
 اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ (3)، فهو أول وأقدس
 مكان عند المسلمين كافة، كما صحّ عن رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وصحبه الأخيار)، وهو ينظر إلى الكعبة المشرفة ويقول:
 "ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك" (4).

من خلال هذه الكلمات الخيرة النيرة نجد أنّ الرسول
 (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار) قد أكد على مكانة وحرمة
 الكعبة.

(1) سورة النمل، الآية 91.

(2) سورة العنكبوت، الآية 67.

(3) سورة المائدة، الآية 97.

(4) بحار الانوار ج 64 - الصفحة 71.

المسجد النبوي الشريف

لا يقلُّ المسجد النبوي الشريف مكانة عن البيت الحرام، ففيه بيت وروضة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار)، ويعتبر ثاني أقدس مكان عند المسلمين كافة، وهو مآرز الإيمان، وملتقى المهاجرين والأنصار، ومنتزَع جبريل الأمين على النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار). فهذه المدينة المباركة التي شرفها الله وفضلها وجعلها خير بقاع الأرض بعد مكة المكرمة، فقد استفاضت الأحاديث الصحيحة في ذكر فضلها، وبيان حرمتها ومكانتها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار) فيها: "المدينةُ قُبَّةُ الإسلامِ، ودارُ الإيمانِ، وأرضُ الهجرةِ، ومُبَوَّأُ الحلالِ والحرامِ"⁽¹⁾.

وورد في دعائه لها والتبيان لمكانتها والتنبيه لقدسيتهما:
"اللهم إنَّ إبراهيمَ حرمَ مكةَ فجعلها حراماً، وإنِّي حرمتُ المدينةَ ما بين مأزمتيها؛ أن لا يُراق فيها دمٌ، ولا يُحمَلُ فيها سلاحٌ لقتالٍ، ولا يُخبَطُ فيها شجرةٌ إلا لعلفٍ. اللهم بارك لنا في مدينتنا"⁽²⁾..

وهذا يعني أنَّ المكانة المقدسة للحرمين الشريفين، هي بنصوص شرعية ثابتة من الكتاب والسنة ومجمع عليها عند كافة المسلمين بجميع مذاهبهم.

(1) المعجم الأوسط: ج 5 ص 380 ح 5618.

(2) صحيح البخاري: ج 2 ص 749 ح 2022.

الحج ركن وفريضة

إِنَّ الْحَجَّ هُوَ قَصْدُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، وَهُوَ فَرِيضَةٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِالْبَالِغِ قَادِرٍ أَنْ يُؤَدِّيَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعُمْرِ، وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَأَعْلَاهَا مَنْزَلَةً، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ذَكَرَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ حَيْثُ وَرَدَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَلِ عِمْرَانَ وَالْمَائِدَةِ وَسُورَةِ الْحَجِّ، وَهِيَ السُّورَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي سَمِّيَتْ بِاسْمِ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَفَصَّلٌ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَدِيثُ عَنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَا لَمْ يَفْصَّلْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ، وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى عِنَايَتِهِ بِهَذَا الرُّكْنِ وَمَكَانَتِهِ الْكَبِيرَةِ عِنْدَهُ سَبَّحَانَهُ.

الدلالة على فرض الحج

قال الله تعالى في كتابه المجيد في سورة آل عمران - 97:
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، فهذه آية وجوب فريضة الحج الأظهر في الدلالة والمعنى والحكم.

وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
الأخيار:

"أيها الناس قد فرض عليكم الحجّ فحجّوا"⁽¹⁾.

ومن الأحاديث المتعدّدة بأنّه أحد أركان الإسلام ودعائمه
وقواعده والتي أجمع المسلمون على ذلك إجماعاً ضرورياً قوله
صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار:

"بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان".

ومن هنا يتبين لنا أن الحج إلى بيت الله الحرام في مكة
المكرمة فريضة دينية عبادية، وركن من أركان الإسلام المهمة ومن
أكبر العبادات الدينية ذات المفاهيم القيمة، وقد أكدت العديد من
الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على هذه الفريضة ولاشك أن
المثوبات العظيمة لمن يؤديها، وكذا العقوبات الشديدة لمن يتركها
تعكس في الحقيقة أسرار هذه العبادة الإسلامية الكبرى وحكمها
وغايتها، لذلك على المسلم أن يأتيها ملياً لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم
عليه وعلى نبينا الأكرم وآله والسلام: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُواكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾⁽²⁾.

(1) صحيح مسلم (حديث رقم: 3257).

(2) سورة الحج، الآية 27.

الحج عبادة توقيفية جامعة لا تبديل

في الأشهر المباركة المعلومات للحج حيث القلوب تتلهّف شوقا إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحجّ، هذه الفريضة الجامعة التي تعدّ ركنا خامسا من أركان الإسلام تزخر بالكثير من المواعظ والدروس للمسلمين.

لا شك أنّ المسلم حين يحلّ عليه وقت فريضة الصلاة يعمل على تأديتها وجوبا عملا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾⁽¹⁾. وعنه (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار): "الصلاة عماد الدين"؛ كما في الحديث الصحيح عن كنز العمال : 18889.

كذلك عندما يهّل هلال شهر رمضان يجب على المسلم فريضة الصيام: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾⁽²⁾، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽³⁾. وكذلك الأمر بخصوص فريضة

(1) سورة النساء، الآية 103.

(2) سورة البقرة، الآية 185.

(3) سورة البقرة، الآية 183.

الحجّ، وهي الركن الخامس في الإسلام، تجب على المسلم البالغ المستطيع مرة واحدة في العمر ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (1).

مع تحقق الاستطاعة فإنّ عليه التوجّه إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة حصرا لتأدية وجوب هذه الفريضة .

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ (2).

فإنّ الذي يجب أن يتبادر إلى ذهن ووجدان كلّ مسلم أنّ فريضة الحجّ إطار جامع واحد للأمة الإسلامية لكلّ شعوبها وأعراقها وأطيافها ومذاهبها.

وكما أنّ فريضتي الصلاة والصوم ثابتتان وغير قابلتين للاجتهاد والإضافة أو التبديل والاستعاضة عنهما، فكذلك فريضة الحجّ؛ حيث إنّ الله تعالى قد حدّد ذلك بكلّ وضوح: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (3).

(1) سورة آل عمران، الآية 97.

(2) سورة الحج، الآية 27 - 28.

(3) سورة البقرة، الآية 197.

على المسلم عندما يقوم بأداء مناسك الحجّ أن يفهم معانيها ومقاصدها، ومنها أنّ الحجّ هو للطاعة والجمع وليس للمعصية والانقسام أو التفرقة بين المسلمين؛ فالفريضة هنا جامعة مانعة تأخذ بعدا وعمقا أعميّا عابرا لكلّ المسائل والأمر الأخرى، بما في ذلك الاجتهادات المذهبية في بعض الأمور.

إنّ الحجّ إلى بيت الله الحرام حصرا في مكة المكرمة فريضة عبادية توقيفية وضرورة دينية ثابتة لا يجوز تبديلها أو الاستعاضة عنها، فإنّ الله تعالى يأمر المسلمين بحجّ بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا ليجمعهم على طاعته وهديه، وليأتروا بأمره ويمثلوا لشرعه.

شروط الحج وثوابه ومنافعه

يجب في أصل الشرع الإسلامي حج بيت الله الحرام لمرة واحدة في العمر، وهو فرض واجب على كل مسلم ومسلمة بدليل القرآن والسنة والإجماع من جميع المسلمين، بل بالضرورة شريطة أن تجتمع فيه الشروط التالية:

الإسلام

بمعنى أنه لا يجوز لغير المسلمين أداء مناسك الحج بل لا يجوز دخولهم إلى مكة المكرمة.

الاستطاعة

الاستطاعة شرط لوجوب الحج لقوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. ويقصد به الاستطاعة من حيث صحة البدن، وقوته، وتوفر المال، وتأمين من يلزم نفقتهم مدة ذهابه وإيابه وسلامتهم وأمنهم، وسعة الوقت وكفايته لترتيب جميع إجراءات ومقدمات السفر.

البلوغ

إن وجوب التكليف بالعبادات الواجبة مقيد بالبلوغ الشرعي، والحج يدخل ضمن العبادات، فلو أداه الصبي لم يكن مجزئاً عن حجة الإسلام الواجبة. إذاً فهو ليس واجبا على غير البالغ، ولا تكليف عليه وإن كان مراهقاً. ونستدل بموثقة عمار الساباطي، عن أبي عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: "سألته عن الغلام متى يجب عليه الصلاة؟ فقال: إذا أتى عليه ثلاث عشرة سنة، فإن احتلم قبل ذلك فقد وجبت عليه الصلاة وجرى عليه القلم، والجارية مثل ذلك"⁽¹⁾.

العقل

التكليف الشرعي بالعبادات يسقط عن المجنون؛ لأن سلامة العقل شرط لأداء العبادات، وفريضة الحجّ منها. ونستدل على ذلك بما رواه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار وسلّم) بحديث رفع القلم: "عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن الطفل حتى يبلغ"⁽²⁾.

(1) الوسائل 1:45 باب 4 من أبواب مقدمات العبادات ح 12.

(2) دعائم الاسلام ج 1 ص 194.

ولصحيحة محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: "لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبّل فأقبّل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك، ولا أكملتك إلّا في من أحبّ، أما إني إياك أمر وإياك أنهى..."⁽¹⁾.

الحرية

فلا يجب الحجّ على مقيّد الحركة، أو مسلوب الحرية، أو السجين مثلاً.

تؤتى مناسك الحجّ في مواعيد محددة؛ كما قال تعالى: ﴿الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾. وهذه الأشهر تتمثّل في شوال وذي القعدة وذي الحجة؛ فلا يجوز أن يقع إحرام الحجّ إلّا فيها. كما أن المناسك محدّدة؛ فمن بعد الإحرام وأداء العمرة إذا كان حاج التمتع - كما سيأتي - تأتي وقفة عرفة في التاسع من ذي الحجة، ثم المزدلفة، إلى منى ورمي الجمرات، إلى الحلق، ثم الطواف. فكل ذلك في العاشر من ذي الحجة في تفصيل يأتي في محله.

(1) الكافي 1/1:10.

فضل وثواب الحج

ثبت في النصوص الشرعية كثير من الأدلة التي تبين فضائل الحج والثواب المترتب على أداء مناسكته؛ فهو من أعظم أسباب تحصيل الأجور والحسنات وتكفير الذنوب والخطايا وسبل دخول الجنة؛ كما صح عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار وسلم) قال: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"⁽¹⁾.

ومعنى ذلك ودلالته أن الحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه إثم ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾⁽²⁾، وهو سبب لغفران الذنوب ورضا الله ومرضاته، وللدخول إلى جنته التي عرضها عرض السموات والأرض فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وعنه (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار وسلم) قال: "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه". جامع

(1) مستدرک وسائل الشيعة / ج 8 / ص 37

(2) سورة البقرة، الآية 197.

أحاديث الشيعة، كتاب الحج، باب (1) من أبواب فضل الحج. يعني هنيئاً له، فقد غفرت ذنوبه ومحيت، وأعطى فرصة الحياة من جديد ليستأنف العمل فيها.

وهذا قليل من كثير لذكر فضل وثواب أداء أحب الأعمال إلى الله، ونيل الأجر العظيم على أداء الحج المبرور بإظهار شعائر الله سبحانه، وتحقيق الإخلاص له وشكره على ما من به علينا.

ونختم بالتأكيد على أن للحج بعدا دنيويا فضلا عن بعده الأخروي؛ قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾⁽¹⁾. فإن اجتماع الناس في الحج يمثل مؤتمرا إسلاميا سنويا للتعارف الاجتماعي، ينعقد بدعوة إلهية تلتقي فيه وفود الأمم الإسلامية في أظهر مكان بأصفى نفوس، مؤيدين بمعونة الله، ليرسموا خطة تعاون المسلمين، ويقرروا ما يحقق آمالهم، ويعالج أمراضهم، ويوحد كلمتهم، ويصلح حالهم، ويشد أزهرهم.

(1) سورة الحج، الآية 28.

أعمال حج التمتع

لقد خصَّ القرآن الكريم سورة كاملة باسم الحج، وفيها تبيان إجمالي لأعمال ومناسك الحج، وتفصيل ذلك نأخذه من السنة النبوية بأفعال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار) وأقواله وتقريره باعتبارها مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم. وأكد على وجوب ذلك قوله (عز وجل): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾⁽¹⁾. ثبت أنَّ السنة مصدر تشريعي تُستنبط منها الأحكام الشرعية وآداب الإسلام وقيمه، ومن مقتضى الإيمان بالرسالة وجوب قبول كل ما صحَّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار) من قول أو فعل أو تقرير. ويوجب الله تعالى علينا في آيات كثيرة طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار)، منها: قوله سبحانه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁽²⁾.

(1) سورة الحشر، الآية 7.

(2) سورة النساء، الآية 59.

فُرِضَ الْحَجُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَامِ السَّادِسِ مِنَ الْهَجْرَةِ،
 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَحْجُّونَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، إِلَى أَنْ نَزَلَ قَوْلُهُ (تَعَالَى) فِي
 الْعَامِ التَّاسِعِ مِنَ الْهَجْرَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ
 فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ
 يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (1).

والمعلوم بأنَّ النبي حجَّ حجَّةً واحدةً في عمره، وكانت في
 السنة العاشرة من الهجرة بعد فتح مكة، ودعا فيها أصحابه وأُمَّته؛
 ولذلك سُمِّيَتْ بِـ(حجَّة الوداع). وتعلَّم منه كلُّ من حضر أداء
 مناسك وأعمال الحج.

إنَّ الله (تعالى) اختار نبيَّه الكريم لمؤهَّلات كثيرة اجتمعت
 فيه، ثم جعله أسوةً للمسلمين، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ﴾ (2)، فافتدوا به؛ فصح عنه (صلى الله عليه وآله وصحبه
 الأخيار) في حجة الوداع قوله لأصحابه: "خذوا عني مناسككم" (3).
 وهذا الدليل يستلزم وجوب كلِّ فعل فعله النبي (صلى الله عليه
 وآله وصحبه الأخيار) في حجِّه الوحيد إلَّا ما خصَّه دليل. ومن
 هنا نتحدَّث بشكل إجمالي ترتيبي عن أنواع وأعمال الحج.

(1) سورة التوبة، الآية 28.

(2) سورة الأحزاب، الآية 21.

(3) تذكرة الفقهاء، ج 8، ص 340.

أنواع الحج

لدينا ثلاثة أنواع من الحج: حجُّ إفراد، وحجُّ قران، وحجُّ تمتُّع. وهذا الأخير هو الأكثر تحقيقا وعملا خاصة في أيامنا هذه.

حجُّ التَّمَتُّعِ

حجُّ التَّمَتُّعِ هو فرض واجب على كل مَنْ بَعُدَ منزله عن مكة ثمانية وثمانين كيلومتراً، وهو أن يجمع المكلَّف بين الحجِّ والعمرة معا في فريضة واحدة. وسمِّي (حجُّ تَمَتُّع) لأنَّ المكلَّف يحلُّ من إحرام عمرة التمتع قبل الإحرام مرة ثانية للشروع في مناسك الحجِّ، فأخَذَ لفظ (التَّمَتُّع) من تَمَتُّع الحاجِّ بما أُحِلَّ له في الفترة ما بين انتهاء العمرة وما بين الشروع في أعمال الحجِّ.

عمرة التمتع

سنبسط لكم أكثر عن حج التمتع الذي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول:

وهو يتعلّق بأعمال عمرة التمتع، وهي التي يجب الاتيان بها قبل الحج وجوبا مرة واحدة في العمر. وتتمثّل أعمالها في:

الإحرام لعمرة التمتع ويكون من أحد المواقيت من خارج حرم مكة، وهي أماكن خصّصتها الشريعة الإسلامية للإحرام منها على أن يكون الإحرام منها. ويسمّى كلّ منها (ميقاتا)، وهي: -
ذو الحليفة: وتقع بالقرب من المدينة المنورة.

- وادي العقيق: وهو ميقات أهل العراق ونجد.

- الجحفة: وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب.

- يلملم: وهو ميقات أهل اليمن.

- قرن المنازل: وهو ميقات أهل الطائف.

ووفقا للاجتهادات الفقهية يجوز الإحرام لمن يأتي بالطائرة إلى جدة أن ينوي قبلها بأن يحرم في جدة عند وصوله، وبذلك يجوز له أن يمر فوق الميقات من دون إحرام؛ حيث يكون قد أحرم من جدة وفقا لنذره.

كيفية الإحرام

يتحقّق الإحرام في إحدى المواقيت المذكورة أعلاه، فتكون نيّة الإحرام لعمرة التمتعّ قربة إلى الله تعالى. ويشترط على الرجل دون المرأة أن يخلع جميع ملابسه مطلقاً، ويلبس فقط ثوبيّ الإحرام، وهما: قميص وإزار، ثم يلبيّ للعمرة فيقول بلغة عربيّة صحيحة: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ"، ويستحب إضافة: "إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ".

وبمجرد الإحرام بالنية واللباس والتلبية ينعقد الإحرام، وتحرم عليه أمور يطلق عليها تروك الإحرام، منها: الممارسة الجنسية بكل أنواعها وأشكالها، واستعمال الطيب، والاحتحال، والنظر في المرأة للزينة، والاستئلال من الشمس بالنهار أثناء المسير، ولبس المخيط وما بحكمه، والجورب، وستر الوجه للمرأة، وتغطية الرأس للرجل، والصيد، وإزالة الشعر عن البدن، وإخراج الدم، وتقليم الأظافر، وقلع السن، والفسوق، والجدال؛

وقد ذكر الله (عز وجل) منها: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (1).

وبعد الإحرام يتم التوجه إلى مكة المكرمة للطواف على
وضوء حول الكعبة المشرفة أشواط سبعة، مع الابتداء بالحجر
الأسود والختم به.

وبعد الفراغ من الطواف تجب الصلاة ركعتي الطواف
- وهما كصلاة الصبح - خلف مقام إبراهيم (عليه السلام) متقرباً
بكل الأعمال من العمرة والحج إلى الله تعالى؛ قال (عز من قائل):
﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (2).

وبعد الانتهاء من الصلاة عند مقام إبراهيم يشرع الحاج في
السعي بين الصفا والمروة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ
شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (3).
ويكون السعي بين الصفا والمروة أشواط سبعة مبتدئاً
بالصفا ومختتماً بالمروة. ولا يجب فيه الطهارة؛ أي لا يجب أن
يكون الساعي على وضوء كما في الطواف.

(1) سورة البقرة، الآية 197.

(2) سورة البقرة، الآية 125.

(3) سورة البقرة، الآية 158.

ثم التقصير بأخذ شيء من الشعر أو الظفر؛ وذلك عند إتمام الشوط السابع بالمروة؛ حيث يقصر الحاج بأن يقص شيئاً من شعر الرأس أو الظفر.

وبالتقصير تكتمل أعمال عمرة الحج، ويتحلل المحرم من إحرامه، فيجوز له ويباح كل ما حُرِّمَ عليه عند الإحرام. ومن ثمَّ ينتظر في مكة المكرمة حلول اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية).

حج التمتع

القسم الثاني نخصّصه لشرح أعمال حج التمتع التي يُشرع بها قبيل الذهاب إلى عرفة وهي:

الإحرام للحج من مكة المكرمة بنفس الكيفية التي تمتّ بإحرام العمرة، ولكن تختلف النية هنا لتكون إحراماً عن حج التمتع، على أن يكون الإحرام من مكة المكرمة، ثم التوجّه محرماً للوقوف في عرفات في التاسع من ذي الحجة.

فكما جاء في الحديث: "الحج عرفة"، وهو ركن من أركان الحج؛ فبعد الإحرام يجب أن يتوجّه الحاج إلى عرفات بسيارة مكشوفة إذا كان ذلك في النهار. ويجب عليه أن يقف بمعنى التواجد هناك بدءاً من أوّل ظهر اليوم التاسع من ذي الحجة إلى غروب شمسهِ.

وبعد وقفة عرفات يأتي المبيت بالمزدلفة؛ قال تعالى:

﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْأَحْرَامِ﴾⁽¹⁾. فعندما تغرب شمس اليوم التاسع والحاج في

(1) سورة البقرة، الآية 198.

عرفات، يتوجّه إلى (المزدلفة)، فيبيت فيها ليلة العاشر من ذي الحجة؛ حيث يجب أن يطلع عليه فجر اليوم العاشر وهو ما يزال في المزدلفة، وأن يبقى فيها قبيل طلوع الشمس. وهنا ثمة استثناء للنساء والمرضى ومرافقيهم وكبار السن؛ حيث يجوز لهم الوقوف مقدار الواجب الاضطراري في المزدلفة والانتقال الى منى لإكمال الاعمال.

وحين تطلع شمس اليوم العاشر يفيض الحاج من المزدلفة إلى (منى)، ومعه حصيات يلتقطها من هناك في المزدلفة؛ حيث تنتظره في منى ثلاثة واجبات عليه أن يؤدّيها، وهي:

- رمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات واحدة تلو الأخرى.

- النحر أو ذبح الهدي بمنى.

- الحلق أو التقصير بمنى.

وبعد الحلق يتحلّل الحاج من كل ما حرّم عليه في إحرامه ما عدا الاستمتاع بالنساء والطيب والصيد.

ثم يتوجّه الحاج مرة أخرى إلى مكة ليطوف طواف الحج سبعة، ويصلي صلاة الطواف ركعتين، ويسعى بين الصفا والمروة سبعة؛ كما طاف وصلى وسعى أول وصوله إلى مكة. وبعد ذلك كله يطوف طواف النساء وهو سبعة، ويصلي صلاة الطواف ركعتين.

ثم يعود في اليوم ذاته أي العاشر من ذي الحجة إلى منى؛ حيث يجب عليه المبيت ليلة الحادي عشر والثاني عشر. ويبقى في منى حتى ما بعد ظهر اليوم الثاني عشر ليرمي خلال هذه الفترة بسبع حصيات كل من الجمرات الثلاث الجمرة الأولى والوسطى والكبرى، ويكون ذلك بالترتيب في اليوم الحادي عشر، ثم يعود ويرميها ثانية في اليوم الثاني عشر.

وبحلول ظهر اليوم الثاني عشر يغادر الحاج منى. وبهذا يكون قد أنهى كل واجبات الحج.

فائدة:

منى وعرفات والمشعر الحرام من أجل الأمكنة المحترمة وأفضل المشاعر العظام، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ففي حديث: (من وقف بهذين الموقفين - عرفة ومزدلفة - وسعى بين هذين الجبلين - صفا ومروة - ثم طاف بهذا البيت وصلى خلف مقام إبراهيم (ع) وظنَّ أن الله لم يغفر له فهو من أعظم الناس وزراً).

وفي الحديث: (إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى منادى من قبل الله تعالى: إذا أردتم أن أرضى فقد رضيت).

وفي الحديث أيضاً: (إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى منادٍ لو تعلمون بفناء من حللتم لاستيقنتم بالمغفرة).

ويظهر من الأخبار أن هذه الأمكنة المباركة من أوسع مظاهر
الرحمة الربوبية، فينبغي للمتشرفين بتلك المقامات الكريمة والمشاعر
العظيمة، أن يغتنموا الفرصة فإن الزمان والمكان والحال من
أقرب مظان التقرب والاستجابة.

ولا يخفى أن منى والمشعر الحرام داخلان في الحرم، وعرفات
خارجة عن الحرم، وحد عرفات مشهور هناك.

وقفة عرفة (كلمة تذكيرية)

أيها الأحبة! إنَّ وقفه عرفات لها رمزيَّةٌ عظيمة؛ فوقوف كل هؤلاء الحجاج القادمين من كل فج عميق باختلاف ألوانهم وألسنتهم ومذاهبهم ليجتمعوا في مكان واحد وفي زمان واحد يعني الكثير من المعاني التي ينبغي سبر أغوارها، فهي تؤكِّد كلُّها على أنه سيأتي يومٌ على البشريَّة ستقف فيه هذه الوقفة، وما عرفه إلا مشهدٌ مصغَّرٌ عن يوم الحساب الأعظم الذي يلتقي فيه البشر على أرض الله الواحدة؛ حيث لا فرق بين إنسان وآخر إلا من تزوَّد بالتقوى وأتى الله بقلب سليم.

إنَّ وقفه عرفة تتجدَّد كلَّ عام لتكون بمثابة رسالة خالدة لكلِّ الأجيال تستوقفنا مضامينها لتتأمل فيها، ونعتبر من موقف هو أعظم؛ فهي مناسبةٌ لمراجعة النفس قبل أن يأتيها يومٌ لا عمل فيه، فمن أحسن فقد فاز فوزا عظيما، وجاز الصراط، وهو من الناجين. وأما من أغمض عينيه عن فهم هذه الرسائل واتَّبع هواه فقد غوى.

كما أنّ وقفة عرفة - أيها الأحبة - تدفعنا للعمل والاجتهاد
لليوم الموعود؛ حيث تعرض الأعمال فيه. ف"الحج عرفة" كما
قال نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار). فلنعتبر
جميعاً من هذا المشهد المهيّب الذي تقشعر له الأبدان، ولننظر
إلى الوافدين إلى هذا المكان وهم لا يحملون شيئاً معهم سوى
أدعية تتعالى بها حناجرهم ودموع حرّى ترتجي من الله العفو
والمغفرة، وأياد ارتفعت للسماء تأمل ألا يردها الله خائبة.

وفي عرفة يسعى حجاج بيت الله لطلب رحمة الله وصفحه
يوم لقائه. فيا أيها الإنسان إنك كادحٌ إلى ربك كدحا فملاقيه؛
فيوم القيامة لا ريب فيه، يلقي الإنسان خالقه، فطوبى لمن أبلى
بلاء حسناً.

وهنيئاً لحجاج بيت الله وقفتم هذه بين يدي الله وقد تجردوا
من الدنيا ومغرياتها، وتركوا الأموال والأولاد، وطهروا ألسنتهم
ليحقّ فيهم قول نبينا (صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار): "من
حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه".

وهنيئاً لكم يا ضيوف الرحمن حجكم ومغفرة الله لذنوبكم.
(حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وعملاً مُتَقَبَّلاً).

أعمال الحج المستحبة

في مستحبات الإحرام والطواف والسعي في العمرة، وهي كثيرة، نكتفي بذكر بعضها:

الغسل: يستحب الغسل للإحرام وقراءة هذا الدعاء عند الغسل: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُورًا وَطَهْرًا، وَحِرْزًا وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي مَحَبَّتَكَ وَمَدْحَتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ لِي إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لَكَ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وعند لبس ثوبي الإحرام يقول: الحمد لله الذي رزقني ما أوارني به عورتني وأودى فيهِ فرضي وأعبد فيهِ ربي وانتهي فيهِ الى ما أمرني، الحمد لله الذي قصدته فبلغني، وأردته فاعانني وقبلي ولم يقطع بي، ووجهه أردت فسلمني، فهو حصني وكهفي وحرزي وظهري وملاذي ولجئي ومنجائي وذخري وعدتي في شدتي ورحائي.

ثم يصلي صلاة الإحرام ركعتين أو ست ويقرأ هذا الدعاء:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمَّنَ بِوَعْدِكَ
وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ لَا أُوقَى إِلَّا مَا وَقَيْتَ وَلَا
أَخْذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ وَقَدْ ذَكَرْتَ الْحَجَّ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعَزِّمَ لِي عَلَيْهِ
عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَتُقَوِّنِي عَلَيَّ مَا ضَعَفْتَ عَنْهُ وَتُسَلِّمَ مِنِّي
مَنَاسِكِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَاجْعَلَنِي مِنْ وَفْدِكَ الَّذِي رَضِيَتْ
وَارْتَضِيَتْ وَسَمَّيْتَ وَكَتَبْتَ..

اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ شِقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَأَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ،
اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لِي حَجَّتِي وَعُمُرَتِي..

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ التَّمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ
نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ يَحْبِسُنِي فَخَلْنِي
حَيْثُ حَبَسْتَنِي بِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تُكُنْ حِجَّةً
فَعِمْرَةً، أَحْرَمَ لَكَ شَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَمُخِّي
وَعَصْبِي مِنَ النَّسَاءِ وَالثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ، ابْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالذَّارَ
الْآخِرَةَ.

ويستحب أن يضيف على التلبية الواجبة:

لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ دَاعِيًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ
غَفَّارَ الذُّنُوبِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ أَهْلَ التَّلْبِيَةِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا الْجَلَالِ

والإكرام لبيك، لبيك تُبدي والمعادُ إليك لبيك لبيك تستغني
ويفتقرُ إليك لبيك، لبيك مرهوباً ومرعوباً إليك لبيك لبيك إله
الحقّ لبيك، لبيك ذا النعماءِ والفضلِ الحسنِ الجميلِ لبيك،
لبيك كشّافِ الكُربِ العظامِ لبيك، لبيك عبدك وابنُ عبيدك لبيك،
لبيك يا كريمُ لبيك.

آداب دخول الحرم

وعند دخول الحرم يقول: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾⁽¹⁾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ وَقَدْ جِئْتُ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَفَجٍّ عَمِيقٍ سَامِعًا لِنِدَائِكَ وَمَسْتَجِيبًا لَكَ مُطِيعًا لِأَمْرِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَالْحَمْدُ عَلَيَّ مَا وَفَّقْتَنِي لَهُ، ابْتَغِي بِذَلِكَ الزَّلْفَةَ عِنْدَكَ وَالْقُرْبَةَ إِلَيْكَ وَالْمَنْزِلَةَ لَدَيْكَ وَالْمَغْفِرَةَ لِدُنُوبِي وَالتَّوْبَةَ عَلَيَّ مِنْهَا بِمَنِّكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَرِّمْ بَدَنِي عَلَى النَّارِ، وَآمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ وَعِقَابِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ويستحب أن يقف مقابل باب السلام ويقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(1) سورة الحج، الآية 27.

وفي رواية أخرى يقف على باب المسجد ويقول: بِسْمِ اللَّهِ
وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله وعلى ملة رسول الله (ص)،
وخير الأسماء لله والحمد لله، والسلام على رسول الله، السلام
على محمد بن عبد الله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام على أنبياء الله ورسله، السلام على إبراهيم خليل
الرحمن، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين..

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ
وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ
وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ، الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ وَزُورِهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَعْمُرُ مَسَاجِدَهُ،
وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ فِي بَيْتِكَ وَعَلَى كُلِّ مَا تِيَّ حَقٌّ لِمَنْ
أَتَاهُ وَزَارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَا تِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ
بَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَبَأَنَّكَ وَاحِدٌ
أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

عبدك ورسولك صلواتك عليه وعلى أهل بيته يا جواد يا كريم يا
ماجد يا جبار يا كريم أسألك أن تجعل تحفتك إياي بزيارتي
إياك أول شيء تُعطيني فكاك رقتي من النار.

ثم يقول ثلاثاً: اللهم فك رقتي من النار.

ثم يقول: وأوسع علي من رزقك الحلال الطيب، وأدرء عني
شر شياطين الإنس والجن وشر فسقة العرب والعجم، ثم يدخل
المسجد ويقول: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص)).

ثم ترفع يديك إلى السماء متوجهاً إلى الكعبة وتقول: اللهم
إني أسألك في مقامي هذا، وفي أول مناسكي أن تقبل توبتي،
وأن تتجاوز عن خطيئتي وتضع عني وزري الحمد لله الذي
بلغني بيته الحرام، اللهم إني أشهد أن هذا بيتك الحرام الذي
جعلته مثابة للناس وأمناً مباركاً وهدياً للعالمين، اللهم إني عبدك
والبلد بلدك والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك
مطيعاً لأمرِك راضياً بقدرِك، أسألك مسألة المضطر إليك الخائف
لعقوبتك، اللهم افتح لي أبواب رحمتك واستعملني بطاعتك
ومرضاتك.

ثم تنظر إلى الكعبة وتقول: الحمد لله الذي عظمتك وشرقتك
وكرمك وجعلك مثابة للناس وأمناً مباركاً وهدياً للعالمين.

ثم تذهب إلى الحجر الأسود وتستلمه وتقول: الحمد لله
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
مِمَّا أَحْشَى وَأَحْذَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ،
بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَسَلَامٌ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَوْمِنُ بِوَعْدِكَ، وَأُصَدِّقُ
رُسُلَكَ وَأَتَّبِعُ كِتَابَكَ.

وفي رواية صحيحة عن أبي عبد الله (ع): إذا دنوت من
الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله واثن عليه وصلى على
النبي (ص) واسأل الله أن يتقبل منك ثم استلم الحجر وقبله، فإن
لم تستطع أن تقبله فاستلمه بيدك فإن لم تستطع أن تستلمه بيدك
فأشر إليه وقل:

اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدِيَّتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ،
اللَّهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ (صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدهُ
الطَّاعوتِ واللاتِ والعُزَّى وعبادةِ الشيطانِ وعبادةِ كُلِّ نَدٍّ يدعى
من دونِ اللهِ.

فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه، وقل:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمْتُ رَغْبَتِي، فَاقْبَلْ
سَبْحَتِي، وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ
وَالْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الأدعية حال الطواف

ولكي لا يشك الطائف في عدد الأشواط يقرأ الأدعية المأثورة في كل دور من الطواف بقصد الرجاء ولو مكرراً.

دعاء الشوط الأول

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى ظُلْلِ الْمَاءِ
كَمَا يُمَشَى بِهِ عَلَى جُدَدِ الْأَرْضِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَهْتَزُّ لَهُ
عَرْشُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَهْتَزُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ
وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَفَرْتَ بِهِ
لِمُحَمَّدٍ (ص) مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ،
أَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثُمَّ تَطْلُبُ حَاجَتَكَ.

دعاء الشوط الثاني

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي
وَلَا تُبَدِّلْ إِسْمِي. ثُمَّ تَقُولُ: سَأَلْتُكَ فَقِيرٌ مَسْكِينُكَ بَبَابِكَ فَتَصَدَّقْ

عليه بالجنة، اللهم البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك وهذا
مقام العائد المستجير بك من النار، فاعتقني ووالدي وأهلي
وولدي وإخواني المؤمنين من النار يا جواد يا كريم.

دعاء الشوط الثالث

اللهم أدخلني الجنة برحمتك، وأجزني برحمتك من النار،
وعافني من السقم، وأوسع علي من الرزق الحلال، وادراً عني
شر فسقة الجن والإنس وشر فسقة العرب والعجم..

ثم تقول: يا ذا المن والطول والجود والكرم إن عملي
ضعيف فضاعفه لي وتقبله مني إنك أنت السميع العليم.

دعاء الشوط الرابع

يا الله يا ولي العافية وخالق العافية ورازق العافية والمنعم
بالعافية والمنان بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع
خلقك يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل
محمد وارزقنا العافية ودوام العافية وتمام العافية وشكر العافية
في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

دعاء الشوط الخامس

الحمدُ لله الذي شَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ، والحمدُ لله الذي بعثَ
محمّداً نبياً وجعلَ عليّاً إماماً اللهمَّ اهدِ لَهُ خِيارَ خَلقِكَ، وجنِّبهُ
شِرارَ خَلقِكَ.

ثم تقول: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذابَ النَّارِ.

دعاء الشوط السادس

اللَّهُمَّ البَيْتُ بَيْتُكَ والعبْدُ عبْدُكَ، وهذا مقامُ العائِدِ بِكَ من
النَّارِ، اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرُّوحُ والفرحُ والعافيةُ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي
ضَعيفٌ فضاءعُهُ لِي واغْفِرْ لِي ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي وَخَفِيَ عَلَيَّ
خَلقِكَ، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

دعاء الشوط السابع

اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِي أَفْواجاً من ذُنُوبٍ وَأفْواجاً من خَطايا، وَعِنْدَكَ
أَفْواجٌ من رَحْمَةٍ وَأَفْواجٌ من مَغْفِرَةٍ، يَا مَنْ اسْتَجابَ لأبْغَضِ خَلقِهِ
إذْ قالَ انظُرْني إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ اسْتَجِبْ لِي.

ثم تقول: اللَّهُمَّ قَنعني بما رزقتني وباركْ لِي فيما آتَيْتَنِي.

دعاء عقيب صلاة الطواف

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي، الْحَمْدُ لِلَّهِ
بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نِعَمَائِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى مَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنِّي
وَطَهِّرْ قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلِي.

استحباب الشرب من ماء زمزم

ويستحب شرب ماء زمزم والرّش على رأسه وبدنه وقراءة هذا الدعاء: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ).

وكان أبو الحسن (ع) يقول إذا شرب من زمزم: (بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ).

وفي البحار عن الخصال عن أبي عبد الله (ع) قال: أسماء زمزم: ركضة جبرئيل وحفيرة إسماعيل، وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبرة، والمضمونة، والرواء، وشبعة، وطعام مطعم، وشفاء سقم.

وفي عن المحاسن عن النبي (ص) قال: (مَاءُ زَمَزَمٍ دَوَاءٌ مِمَّا شُرِبَ لَهُ).

ويستحب الإكثار منه والإمتلاء منه وكان النبي (ص) يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة.

وقد روى حمّاد: أن جماعة من العلماء شربوا منه لمطالب مهمّة ما بين تحصيل علم وقضاء حاجة وشفاء من علّة وغير

ذلك فنالوها والأهم طلب المغفرة من الله تعالى، فليسم ولينوي
بشربه طلب المغفرة والفوز بالجنة والنجاة من النار وغير ذلك،
ويستحب حمله وإهداءه.

آداب السعي

يستحب الخروج إلى (الصفاء) من الباب الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص)، وهو الباب الَّذِي يَقَابِلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَيُسَمَّى الْآنَ بِ(بَابِ الصَّفَا) مَعَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فَيصعد عَلَى (الصفاء) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْبَيْتِ وَيَتَوَجَّهَ إِلَى الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدَ وَيَسْتَحِبُّ إِطَالَةَ الْوُقُوفِ عَلَى جَبَلِ الصَّفَا، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْثُرَ مَالَهُ فَلْيَطْلُ الْوُقُوفِ عَلَى الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ، وَأَنْ يَتَذَكَّرَ نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَذَكَرَ مِنْ آيَاتِهِ وَبَلَائِهِ وَحَسَنَ صَنِيعِهِ إِلَيْهِ مَا يَتِمَكَّنُ عَلَى ذِكْرِهِ.

ويقول سبعاً: اللَّهُ أَكْبَرُ. وهو متوجه إلى الكعبة. وسبعاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ. وسبعاً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وثلاثاً هذا الدعاء.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ويقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الدَّائِمِ.

ويقول ثلاثاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، ولا نعبد إلا إياه مُخلصين له الدين ولو كره المشركون.

ويقراً ثلاثاً: اللهم إني أسألك العفو والعافية، واليقين في
الدنيا والآخرة،

وثلاثاً: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا
عذاب النار.

ومئة مرة: الله أكبر. ومئة مرة: لا إله إلا الله. ومئة مرة: الحمد
لله. ومئة مرة: سبحان الله.

ثم يقرأ: لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده
وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وحده وحده اللهم
بارك لي في الموت وفيما بعد الموت اللهم إني أعوذ بك من
ظلمة القبر ووحشته اللهم أظلني في ظل عرشك يوم لا ظل إلا
ظلك.

وكرر هذا الدعاء فإن فيه استيداع دينك ونفسك إليه تعالى:
(أستودعُ الله الرحمن الرحيم الذي لا تضيعُ ودائعهُ ديني ونفسي
وأهلي، اللهم استعملني على كتابك وسنة نبيك وتوفني على ملته
وأعدني من الفتنة).

ثم يقول ثلاثاً: الله أكبر.

ثم يعيد دعاء الاستيداع مرتين ثم يقول: اللهُ أَكْبَرُ. ثم يدعو بالدعاء السَّابِق (وهو دعاء الاستيداع) مرّة، فإن لم يستطع هذا فبعضه ويستحب أن يستقبل الكعبة ويرفع يديه ويقول: اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ فَإِنْ عُدْتُ فَعُدُّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ تَرْحَمْنِي، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِّ عَذَابِي وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَيَا مَنْ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِهِ ارْحَمْنِي.

اللّهُمَّ لَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ أَصْبَحْتَ أَتَّقِي عَدْلَكَ وَلَا أَخَافُ جُورَكَ. فَيَا مَنْ هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ ارْحَمْنِي.

ثم تقول: يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ وَلَا يَنْفُذُ نَائِلُهُ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِزَّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

ادع لنفسك ما أحببت، وليكن وقوفك على (الصفحة) أوّل مرة أطول من غيرها، ثم انحدر قليلاً وقف واقرأ هذا الدعاء متوجهاً إلى الكعبة:

اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ وَغُرْبَتِهِ وَوَحْشَتِهِ وَظُلْمَتِهِ وَضِيقِهِ وَضَنْكِهِ، اللّهُمَّ أَظْلِنِي فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ.

ثم انحدر وأنت كاشف عن ظهرك وقرأ هذا الدعاء في حال الهبوط من الصفا:

يَا رَبَّ الْعَفْوِ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ، وَيَا مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْعَفْوِ، يَا مَنْ يُثِيبُ عَلَيَّ الْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ، يَا جَوَادَّ يَا كَرِيمًا يَا قَرِيبًا يَا بَعِيدًا أزدُدْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ.

ثم تسعى وعليك السكينة والوقار حتى تصل إلى محل الهرولة فتهرول، ولا هرولة على النساء، ويُستحب قراءة هذا الدعاء في موضع الهرولة:

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، وَاهْدِنِي لِتِلْكَ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعَفُهُ لِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي، اللَّهُمَّ لَكَ سَعْيِي، وَبِكَ حَوْلِي وَقُوَّتِي، تَقَبَّلْ عَمَلِي يَا مَنْ يَقْبَلُ عَمَلَ الْمُتَّقِينَ.

فإذا تجاوزت محل الهرولة فتقطع الهرولة وتسعى على سكينة ووقار وتقرأ هذا الدعاء:

يَا ذَا الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ وَالنِّعْمَاءِ وَالْجُودِ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

حتى إذا أتيت المروة فاصعد عليها واصنع عليها كما
صنعت على الصفا، واسأل الله تبارك وتعالى حوائجك وتقول في
دعائك:

يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ، يَا مَنْ يَجْزِي عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى
الْعَفْوِ، يَا مَنْ زَيَّنَ الْعَفْوَ، يَا مَنْ يُثِيبُ عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ يُحِبُّ
الْعَفْوَ، يَا مَنْ يُعْطِي عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ يَعْفُو عَلَى الْعَفْوِ، يَا رَبَّ
الْعَفْوِ، الْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ.

وتضرع إلى الله تعالى وابتك فإن لم تقدر على البكاء فتباكى،
واجهد أن تخرج من عينيك الدموع، واجتهد في الدعاء، وترجع
من المروة إلى الصفا على هذا النهج وتقرأ هذا الدعاء حال السعي،
فإنه خير دعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصِدْقَ
النِّيَّةِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ.

آداب التقصير

ويستحب الجمع بين أخذ الشعر من الرأس واللحية والشارب وقص الأظافر، وعدم المبالغة ليبقى شيء للحج، وعن أبي عبد الله (ع) قال: إذا فرغت من سعيك وأنت متمتع فقصر من شعرك من جوانبه، ولحيتك وخذ من شاربك وقلم أظفرك، وابق منها لحجك وإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء يحل منه المحرم وأحرمت منه... الخ.

في آداب الحج والوقوف بعرفات والمشعر الحرام وأعمال منى.

ما تقدم من الآداب في إحرام العمرة يجري في إحرام الحج أيضاً، وأفضل الإحرام أن يكون بعد صلاة الظهر أو صلاة العصر أو فريضة مقضية أو صلاة نافلة أقلها، ركعتان، والأفضل إيقاعه في المسجد الحرام، والأفضل أن يكون في حجر إسماعيل أو مقام إبراهيم ويستحب التلفظ بالنية، وتأتي بالتلبيات التي سبق ذكرها في العمرة، إلا أنه عوض قولك: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ) تقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ) فإذا أحرمت للحج

وخرجت من مكة تلبّي في طريقك غير رافع صوتك، حتى إذا أشرفت على الأبطح رفعت صوتك، وإذا توجهت إلى منى تقول: (اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرْجُو وَإِيَّاكَ أَدْعُو فَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي). ثم تذهب إلى منى بسكينة ووقار، مشغلاً بذكر الله سبحانه، فإذا وصلت إليها تقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْدَمَنِيهَا صَالِحاً فِي عَافِيَةٍ وَبَلِّغْنِي هَذَا الْمَكَانَ. ثم تقول: اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنِّي وَهِيَ مِمَّا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْمَنَاسِكِ فَاسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَنْبِيَائِكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ.

ويستحب لك المبيت في منى ليلة عرفة تقضيها في طاعة الله تبارك وتعالى، والأفضل أن تكون عبادتك ولا سيما صلواتك في مسجد الخيف، ولتكن صلاتك فيه عند المنارة التي في وسط المسجد وعلى بعد ثلاثين ذراعاً من جميع جوانبها، فذلك مسجد النبي (ص) ومصلى الأنبياء الذي صلوا فيه قبله - عليهم السلام - فإذا صليت الفجر عقب إلى طلوع الشمس، ثم تذهب إلى عرفات.

آداب الوقوف بعرفات

الأدعية المأثورة حال الوقوف بعرفة كثيرة ونكتفي بذكر بعض هذه الأدعية، فتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَحْيَبِ وَفِدْكَ وَارْحَمْ
مَسِيرِي إِلَيْكَ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ. اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشَاعِرِ كُلِّهَا فُكِّ
رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَأَدْرَأْ عَنِّي
شَرَّ فِسْقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ لَا تَمَكِّرْ بِي وَلَا تَخْدَعْنِي وَلَا
تَسْتَدْرِجْنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَوْلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَمَنِّكَ
وَفَضْلِكَ يَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّظِيرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وارفع يديك إلى السماء واطلب من الله حوائجك، وقل:
اللَّهُمَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ الَّتِي إِنْ أُعْطِيتُهَا لَمْ يَضُرَّني مَا مَنَعَتْ وَإِنْ
مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أُعْطِيتَ، أَسْأَلُكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ،
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَمَلِكُ يَدِكَ، نَاصِيتِي بِيَدِكَ وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ
أَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَأَنْ تُسَلِّمَ مِنِّي مَنْ سَكِيَ الَّتِي

أريتها خليلك إبراهيم (صلوات الله عليه) ودلت عليها نبيك
 مُحمداً (ص). اللهم اجعلني ممن رضيت عمله، وأطلت عمره
 وأحييته بعد الموت حياةً طيبةً. ثم قال: "لا إله إلا الله وحده لا
 شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي
 وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير".

اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول وفوق ما
 يقول القائلون. اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك
 ثرائي وبك حولي ومنك قوتي، اللهم إني أعوذ بك من الفقر،
 ومن وساوس الصدور، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر،
 اللهم إني أسألك خيراً ما تأتي به الرياح، وأعوذ بك من شر ما
 تجيء به الرياح، وأسألك خيراً الليل وخير النهار، اللهم اجعل
 في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً، وفي لحمي
 ودمي وعظامي وعروقي ومقعدي ومقامي ومدكلي ومخرجي نوراً،
 وأعظم لي نوراً يا رب يوم ألقاك إنك على كل شيء قدير.

وأكثر من الصدقة هذا اليوم وتوجه إلى القبلة وقل مئة مرة:
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

ثم تقرأ عشر آيات من أول سورة البقرة ثم تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات وتقرأ آية الكرسي، ثم تقرأ آية السخرة وهي:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ بِاللَّيْلِ النَّهَارَ يَطْبُئُهُ وَحِثْيَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (1).

ثم تقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم تحمد الله عز وجل على كل نعمة أنعمها عليك وتذكر أنعمه واحدة واحدة ما أحصيت منها وتحمده على ما أنعم عليك من أهل أو مال وتحمده على ما أبلاك وتقول:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ نِعْمَائِكَ الَّتِي لَا تُحْصَىٰ بِعَدَدٍ وَلَا تُكَافَأُ بِعَمَلٍ.

وتحمده بكل آية ذكر فيها الحمد لنفسه في القرآن وتسبحه بكل تسييح ذكر به نفسه في القرآن، وتكبره بكل تكبير كبير به نفسه في القرآن، وتهلله بكل تهليل هلل به نفسه في القرآن، وتصلي على محمد وآل محمد وتكثر منه وتجتهد فيه، وتدعو الله عز وجل بكل اسم سمى به نفسه في القرآن، وبكل اسم تحسنه وتدعوه بأسمائه التي في آخر سورة الحشر.

(1) سورة الأعراف، الآية 54.

وتقرأ هذا الدعاء: أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ،
وَأَسْأَلُكَ بِقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِجَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ،
وَبِجَمْعِكَ وَبِأَرْكَانِكَ كُلِّهَا، وَبِحَقِّ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
وَبِاسْمِكَ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ كَانَ
حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تُجِيبَهُ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ
كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَرُدَّهُ وَأَنْ تَعْطِيَهُ مَا سَأَلَكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ
ذُنُوبِي فِي جَمِيعِ عِلْمِكَ فِيَّ.

واطلب من الله حوائجك كلها، وأن يوفقك للحج في القابل،
وتخير لنفسك من الدعاء ما أحببت، واجتهد فإنه يوم دعاء ومسألة،
وتعوذ بالله من الشيطان فإن الشيطان لن يذهلك في موضع أحب
إليه من أن يذهلك في ذلك الموضع، وإياك أن تشتغل بالنظر إلى
الناس.

وقل سبعين مرة: أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ. وسبعين مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

وأقرأ الدعاء الَّذِي عَلَّمَهُ جِبْرِئِيلُ (ع) آدَمَ (ع) لقبول توبته، وهو:
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ
نَفْسِي وَاَعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ،
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ
نَفْسِي فَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وعند غروب الشمس اقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
 مِنَ الْفَقْرِ وَمِنْ تَشْتِيتِ الْأَمْرِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 أَمْسَى ظَلَمِي مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَأَمْسَى خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ،
 وَأَمْسَى ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ، وَأَمْسَى وَجْهِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ
 الْبَاقِي، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحِمَ
 جَلَّلَنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَلْبَسَنِي عَافِيَتِكَ وَأَصْرَفَ عَنِّي شَرَّ جَمِيعِ
 خَلْقِكَ.

وتدعو لنفسك ولوالديك ولأخوانك المؤمنين وأقربهم لأربعين
 نفر من المؤمنين:

وعن أبي عبد الله (ع) قال إذا غربت الشمس يوم عرفة تقول:
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَارزُقْنِيهِ مِنْ قَابِلٍ
 أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاقْلِبْنِي الْيَوْمَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِي مَرْحُومًا
 مَغْفُورًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ
 الْحَرَامِ وَاجْعَلْنِي الْيَوْمَ مِنْ أَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ مَا
 أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ
 وَالْمَغْفِرَةِ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ قَلِيلٍ أَوْ
 كَثِيرٍ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ.

وكر من قولك: اللَّهُمَّ أَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ.

آداب الوقوف بالمشعر

الإفاضة من عرفات بعد غروب الشمس بسكينة ووقار مشتغلاً بالدعاء والاستغفار فإذا انتهى إلى الكثيب الأحمر عن يمين الطريق فإنه يُستحب قراءة هذا الدعاء: اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي، وَزِدْ فِي عَمَلِي، وَسَلِّمْ لِي دِينِي وَتَقَبَّلْ مِنَّا سَكِينِي. ثم اقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَارْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي. وأكثر حال السير كلمة: اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

ثم اقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ هَذِهِ جُمُعُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْمَعَ لِي فِيهَا جَوَامِعَ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ لَا تُؤَيِّسْنِي مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي سَأَلْتُكَ أَنْ تَجْمَعَهُ لِي فِي قَلْبِي، ثُمَّ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُعَرِّفَنِي مَا عَرَفْتَ أَوْلِيَاءَكَ فِي مَنْزِلِي هَذَا وَأَنْ تَقِينِي جَوَامِعَ الشَّرِّ.

ويُستحب تأخير العشاء إلى المزدلفة بينهما بأذان وإقامتين والتقاط حصى الجمار من المزدلفة وعددها سبعون، فإن أمكنك فالأفضل أن تحيي ليلتك بالعبادة والدعاء بالمأثورة وغيرها، ومن المأثورة قراءة هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ
 مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ،
 اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ مَسْئُولٍ، وَلِكُلِّ
 وَافِدٍ جَائِزَةٍ، فَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْضِعِي هَذَا أَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي
 وَتَقْبَلَ مَعْدِرَتِي، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَن خَطِيئَتِي ثُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى مِنْ
 الدُّنْيَا زَادِي، وَتَقْلِبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَرْجِعُ
 بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ وَزُورِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ.

وإذا طلعت الشمس فاعترف لله تعالى بذنوبك سبع مرّات
 واسأل التوبة سبع مرّات واذكر الله تعالى عند الإفاضة، أي عندما
 تتوجه من المشعر إلى منى، والسعي في وادي محسر - أي السير
 السريع - وقدر السعي مئة خطوة، وقرأ هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَهْدِي، واقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي، واخْلُفْنِي
 فِيمَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي.

ثم قل: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ
 الْأَكْرَمُ.

آداب رمي الجمرات

وهي أمور:

- 1 - أن يكون الرامي راجلاً لا راكباً.
- 2 - المشي بسكينة ووقار إلى الجمرة.
- 3 - أن يكون الرامي على طهارة حال الرمي.
- 4 - أن يستدبر القبلة ويستقبل الجمرة الأولى، بخلاف الجمرتين الباقيتين، فإنه يرميها مستقبلاً القبلة الشريفة.
- 5 - أن يكون بينه وبين الجمرة عشر خطوات أو خمس عشر خطوة.
- 6 - أن تكون الحصىات في يده اليسرى ويرمي باليد اليمنى.
- 7 - أن يقول عند الرمي: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ حَصِيَّاتِي فَأَحْصِهِنَّ لِي وَارْفَعْهُنَّ فِي عَمَلِي.
- 8 - أن يرميها (خذفاً) - إن أمكن - وهو وضع الحصى على الإبهام ودفعها بظفر السبابة.

9- أن يقول عند كل حصى يرميها:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ وَجُودَهُ، اللَّهُمَّ
تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي حَجًّا
مَبْرُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَسَعِيًّا مَشْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا.
ويجوز أن يقتصر الرامي على التكبير فقط.

10- إذا أكمل الرامي ورجع إلى منزله في منى يقول: اللَّهُمَّ
بِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَنِعْمَ الرَّبُّ وَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

آداب الهدى

وهي أمور:

- 1 - أن يكون بدنة، ومع العجز فبقرة ومع العجز عنها فكبشاً أسود، ثم أملح أقرن - أي ذو قرن - عظيم الهيبة.
- 2 - إحضاره يوم عرفة بمنى، بمعنى أن يشتريه يوم عرفة ثم يأتي به إلى منى ليذبحه.
- 3 - أن تُنحر الإبل وهي قائمة، وقد رُبِطت يداها بين الخف والركبة، ويطعنها قائماً من الجانب الأيمن.
- 4 - أن يكون الهدى سميناً.
- 5 - أن يتولى الناسك الذبح أو النحر بنفسه فإن لم يقدر الذبح أو النحر فليضع السكين بيده ويقبض الذابح على يده، ولا بأس بأن يضع يده على يد الذابح.
- 6 - أن يقول عند الذبح أو النحر: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ

المُسلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ
وَمُوسَى كَلِيمِكَ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَعَلَيْهِم).

آداب الحلق والتقشير

وهي أمور يأتي بها رجاء:

- 1 - استقبال القبلة.
- 2 - التسمية.
- 3 - أن يبدأ في الحلق من قرنه الأيمن وينتهي به إلى مقابل وتد الأذنين.
- 4 - أن يقرأ عند الحلق: اللَّهُمَّ اعْطِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. والأولى أن يزيد قوله: وَحَسَنَاتٍ مُضَاعَفَاتٍ، وَكَفَّرَ عَنِّي السَّيِّئَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.
- 5 - أن يدفن شعره في منى.
- 6 - أن يأخذ من لحيته وشاربه ويُقلم أظافيره بعد الحلق.

آداب العود إلى مكة لإتيان الأعمال الخمسة

وهي طواف الحج وصلاته، والسعي بين الصفا والمروة، وطواف النساء وركعتاه. وهي أمور:

- 1 - الغسل في منى لدخول مكة المكرمة.
- 2 - تقليم الأظافر والأخذ من الشارب.
- 3 - ذكر الله تعالى والصلاة على النبي عند توجهه إلى المسجد الشريف.
- 4 - الوقوف على باب المسجد الشريف وقراءة هذا الدعاء: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى نُسُكِي وَسَلِّمْنِي لَهُ وَسَلِّمَهُ لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْعَلِيلِ الذَّلِيلِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تُرْجِعَنِي بِحَاجَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَالْبَلَدُ بِلَدِّكَ وَالْبَيْتُ بَيْتِكَ، جِئْتُ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَأَوْفُؤُ طَاعَتِكَ مُتَّبِعاً لِأَمْرِكَ رَاضِياً بِقَدْرِكَ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْفَقِيرِ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْمَطِيعِ لِأَمْرِكَ الْمَشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ أَنْ تُبَلِّغَنِي عَفْوَكَ وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

- 5- ما ذكرناه من الآداب في طواف العمرة وصلاته والسعي فيها يجري في طواف الزيارة والسعي وطواف النساء.
- 6- يستحب بعد الفراغ من أعمال منى الرجوع يوم العيد إلى مكة للأعمال المذكورة.

آداب رمي الجمار الثلاثة بعد الرجوع إلى منى

وهي أمور:

- 1 - الوقوف عند كل جمرة داعياً بالمأثور فيقول ما قاله يوم رمي جمرة العقبة.
- 2 - رميها عن يسارها مستقبل القبلة عدا جمرة العقبة فإنه يستدبر القبلة كما عرفت سابقاً، ويرميها عن يمينها ولا يقف عندها.
- 3 - ويجري فيها من الآداب ما يجري في رمي جمرة العقبة على ما تقدم.

مستحبات وأعمال مكة المكرمة

وهي أمور:

- 1 - أن يصلي صلواته الواجبة في مسجد الحرام، فإنه ليس مكان في العالم أفضل منه والصلاة فيه تعادل ألف ألف صلاة، ويكفي في فضله أنه ما بعث الله نبياً ولا اتخذ ولياً إلا وتشرف بالصلاة فيه والطواف حول البيت الذي تضمنه هذا المسجد.
- 2 - أن يختم القرآن في مكة، فقد روي أنه من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى الرسول (ص) ومكانه في الجنة.
- 3 - الإكثار من ذكر الله تعالى.
- 4 - الإكثار من النظر إلى الكعبة؛ قال النبي (ص) (النظر إلى الكعبة حبا لها يهدم الخطايا هدماً). وعن علي (ع): (إذا خرجتم حجاً إلى بيت الله فأكثروا النظر إلى بيت الله، فإن لله مئة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين).

5- بعد الانتهاء من طواف الحج يستحب طواف أسبوع - أي سبعة أشواط - وصلاة ركعتين عن أبيه وأمه وزوجته وولده وخاصته وجميع أهل بلده لكل واحد طرف سبعة أشواط مع ركعتيه، ويجزيه طواف واحد بصلاته عن الجميع، ولكنه لو أفرد لكل واحد طوافاً وصلاة مستقلة لكان أولى.

6- ويستحب أيضاً أن يطوف الحاج مدة بقائه بمكة المكرمة ثلاثمائة وستين طوافاً عدد أيام السنة، كل طواف سبعة أشواط - إذا كان يتمكن من ذلك أيضاً - وإذا لم يتمكن يطوف بقدر ما يستطيع، فإن الطواف كالصلاة، فإن شاء استقل وإن شاء استكثر، فالطواف أفضل من الصلاة للمجاورة، وللمقيم بالعكس - أي لأهل مكة -.

7- الشرب من ماء زمزم: وقد وردت أخبار في فضل مائه: قال الصادق (ع) (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم)، ولا بد وأن يكون كذلك لكونه في مسجد الحرام، ومجاوراً للكعبة المقدسة وللقانتين الراكعين الساجدين الطائفين في آناء الليل وأطراف النهار من البررة الأخيار والملائكة الأطهار، وقد كان النبي (ص) يستهدي من مائه وهو بالمدينة.

ويقول الصادق (ع): (ماء زمزم شفاء لما شرب له).

فضل الأماكن المقدسة في المسجد الحرام

منها الكعبة: وهي غاية آمال المؤمن المتوجه والعارف المتأله، يشتاقون إليها بلا اختيار، ويتوجهون نحوها من البر والجو والبحار.

فإذا نظرت إليها فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ.

ويستحب إكثار النظر إلى الكعبة؛ قال النبي (ص): (النظر إلى الكعبة حبا لها يهدم الخطايا هدمًا). وعن علي (ع): (إذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله فأكثرُوا النظر إلى بيت الله، فإن الله مئة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين).

ومنها، زمزم: وقد عرفت فضل مائه واستحباب الشرب منه، بل يستحب الإرتواء منه - أي الشرب حتى الشبع - وفي بعض الأحاديث: (من روي من ماء زمزم أحدث به شفاءً وصرف عنه بداء)، ويستحب حمله وإهداءه واستهداءه، فإذا شربت منه فقل:

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ.
ثم قل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ.

ومنها: هذه الموارد:

1 - الحجر الأسود: وتبدأ طوافك وتختمه به، قال رسول الله (ص): (ما من طائف يطوف بهذا البيت حين نزول الشمس حاسراً عن رأسه حافياً يقارب بين خطاه ويغض بصره ويستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحداً ولا يقطع ذكر الله عن لسانه إلا كتب الله له بكل خطوة سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وأعتق عنه سبعين ألف رقبة، ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم، وشفع في سبعين من أهل بيته، وقضيت له سبعون ألف حاجة إن شاء الله، فعاجله وإن شاء آجله).

وقد وردت أخبار كثيرة في فضله وبدء خلقه، قال رسول الله (ص): (استلموا الركن - أي الركن الذي فيه الحجر الأسود - فإنه يمين الله في خلقه، يصفح بها خلقه مصافحة العبد أو الرجل، يشهد لمن استلمه بالموافاة).

ويستحب أن تقبله، فإن لم يتيسر تلمسه فإن لم يتيسر تومئ إليه وتقول: (أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لِتشهد لي بالموافاة). كما مر ذلك.

2 - الحطيم: وهو بين باب الكعبة المقدسة والحجر الأسود، وهو من الأماكن المقدسة ولا بد فيه من التوبة والاستغفار والصلاة والدعاء عنده، والتعلق بأستار الكعبة، فإنه يحطم فيه

الذنوب العظام - أي يكسر - ولذلك سمي حطيماً. وفي بعض الأخبار: أنه المكان الذي تاب الله تعالى فيه على آدم (ع).

3 - مقام إبراهيم (ع): قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾⁽¹⁾، ويكفيك اسمه عن بيان فضله، إذ أنه أي مرتبة تتصور فوق مرتبة الخليل عند ربه الجليل الذي أفنى نفسه وأهله وماله في سبيل التوحيد وتشعير المشاعر العظام، وبناء الكعبة في بيت الله الحرام، فشكر الله تعالى بعض متاعبه بأن جعل النبوة في سلالته، والدين الحنيف الأبدي من طريقته ومملته.

4 - الشذروان: وهو القدر الباقي من أساس جدار البيت، ويلزم عدم التجاوز إليه في الطواف.

5- الركن العراقي.

6 - حجر إسماعيل (ع): الحجر بيت إسماعيل (ع)، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل وفي رواية الحلبي عن أبي عبد الله (ع): سألته عن الحجر فقال: (إنكم تسمونه الحطيم، وإنما كان لغنم إسماعيل، وإنما دفن فيه أمه وكره أن يوطئ قبرها فحجر عليه وفيه قبور الأنبياء (عليهم السّلام)، وعن الباقر (ع): (إن ما بين الركن والمقام مملوء من قبور الأنبياء (عليهم السّلام). وعن الصادق (ع): (إنه دفن بين الركن اليماني والحجر الأسود سبعون

(1) سورة البقرة، الآية 125.

نبياً، فتزور إسماعيل وأمه في هذا المكان المكرم وسائر الأنبياء
(عليهم السّلام)).

وتأتي الزيارة في الفصل الثالث، ويستحب إحرام حج التمتع
في الحجر محاذياً لميزاب الرحمة، وهو محل الدعاء وطلب
الرحمة منه تبارك وتعالى - كما مر -.

7 - ميزاب الرحمة: يستحب استقبال الميزاب والدعاء
بالمأثور لخبر أيوب عن الشيخ - يعني موسى بن جعفر (ع) - قال
لي: كان أبي إذا استقبل الميزاب قال: (اللَّهُمَّ أَعْتَقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ
وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَاذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ).

وفي خبر آخر عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن
الحسين (ع) إذا بلغ الحجر قبل أن يبلغ الميزاب يرفع راسه ثم
يقول: اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ - وهو ينظر إلى الميزاب -
وَأَجِرْنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ، وَعَافِنِي مِنَ السُّقْمِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ
الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَاذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَشَرَّ فَسَقَةِ
العَرَبِ والعَجَمِ.

8 - الركن الشامي: يستحب استلام الأركان كلها لما ورد عن
جميل بن صالح أنه رأى ابا عبد الله (ع) يستلم الاركان كلها. نعم
يتأكد ذلك في الركن اليماني والركن اللّذي فيه الحجر الأسود،

ويستفاد من الأخبار أن رسول الله (ص) كان يواضب على استلامها هذا كله مع الإمكان وعدم مزاحمة الناس، وإلا فلا يُستحب، بل قد يحرم. ثم إن الركن الشرقي هو ركن الحجر الأسود، والركن الشمالي هو الذي يكون بعد باب الكعبة الشريفة قبل الوصول إلى حجر إسماعيل، والمعروف أنه الركن العراقي، ويسمى أيضاً بـ(الركن الشامي)، والركن الغربي هو الذي بعد حجر إسماعيل ويسمى بالركن الشامي والركن الجنوب وهو الركن الذي قبل ركن الحجر الأسود ويُسمى بالركن اليماني.

هذا والمستفاد من الجواهر (ج19 ص415) أن الركن العراقي هو ركن الحجر الأسود ففي الحديث عن أبي محمود قال: قلت للرضا (ع): أستم اليماني والشام والعراقي والغربي؟. قال (ع): نعم.

9 - المستجار: المقدار الذي يكون بإزاء باب الكعبة من خلف البيت يُسمى بالمستجار والمتعوذ والملتمزم، وقد ورد في فضله أخبار كثيرة، قال علي (ع): (وأقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظته علينا حفظتكم ونسيته فأغفره لنا) فإنه من أقر بذنوبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر منه كان حقاً على الله عز وجل أن يغفره، وفي صحيح ابن عمار أن أبا عبد الله (ع) كان إذا انتهى إلى الملتزم قال لمواليه: (أنيطوا عني حتى أقر لربي بذنوبي في هذا المكان،

فإن هذا المكان لم يقر عبد لربه بذنوبه ثم استغفر إلا غفر الله له إلى غير ذلك من الأخبار، وفي الحديث: لما طاف آدم (ع) بالبيت وانتهى إلى الملتزم قال له جبرائيل (ع) يَا آدَمُ أَقْرَ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ.. إلى أن قال: فأوحى الله إليه: يَا آدَمُ، قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ. قال: يَا رَبِّ وَلَوْلَدِي - أَوْ لَدَرِيَّتِي - فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، مِنْ جَاءَ مِنْ ذَرِيَّتِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَقْرَ بِذُنُوبِهِ وَتَابَ كَمَا تَبْتَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتَ لَهُ.

ويستحب للطائف في الشوط السابع أو بعد الفراغ من الطواف أن ييسط يديه على البيت ويلصق بدنه وخده به ويدعوا بما دعا به أبو عبد الله الصادق (ع) في هذا المكان: اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ.. إلى آخر الدعاء الذي مر عليك في الشوط السادس.

10 - الركن اليماني: الزاوية التي بأزاء الحجر الأسود من خلف البيت تسمى بالركن اليماني، وقد ورد في فضلها من الأخبار ما تتحير فيه العقول، قال النبي (ص): ما أتيت الركن اليماني إلا وجدت جبرئيل قد سبقني إليه يلتزمه. وقال أبو عبد الله (ع): الركن اليماني بابنا الذي ندخل منه الجنة.

وقال (ع) أيضاً: وفيه باب من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح، وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد.

وقال (ع): إن ملكاً موكل بالركن اليماني منذ خلق الله السماوات والأرض ليس له هجير - أي ليس له عمل - إلا التأمين على دعائكم، فلينظر عبد بما يدعو.

ولابد من اغتنام الوقت والحال في هذا المكان المقدس، ويستحب أن تدعو في هذا المكان المقدس بما دعا به أبو الحسن الرضا (ع) لما صار بحذائه بد رفع يديه وهو: (يا الله يا وليّ العافية ... الخ). وقد مر عليك في الشوط الرابع.

مستحباب وداع مكة المكرمة والكعبة الشريفة كثيرة نقتصر على البعض منها:

1 - إذا أراد الحاج الخروج إلى أهله فلا يخرج حتى يشتري بدرهم تمرا ويتصدق به على الفقراء فيكون كفارة لعله دخل في حجه من حك أو قملة أو نحو ذلك...

2 - يستحب أن يعزم على العود والطلب منه تعالى أن يرجعه إلى مكة، لما روي من أنه يزيد في العمر إن شاء الله تعالى بل يكره ترك ذلك لقول أبي عبد الله (ع): من خرج من مكة وهو لا يريد إليها فقد اقترب أجله ودنا عذابه. وفي الحديث: أن يزيد بن معاوية قد حج فلما انصرف قال:

إذا جعلنا ثافلاً يميناً فلا نعود بعدها سنيماً للحج والعمرة ما بقينا.

فنقص الله من عمره وأماته قبل أجله.

3- الطواف سبعة أشواط حول الكعبة.

4- استلام الحجر الأسود والركن اليماني في كل شوط مع الامكان وإلا ففتح به واختتم مع الإمكان أيضاً.

5- يأتي بما تقدم من المندوبات في حال الطواف وفي المستجار مع الإمكان.

6- وأن يحمد الله تعالى ويشني عليه ويصلي على النبي محمد (ص) ويدعو بما شاء وأراد ثم يقول:

اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ
وَحَبِيبِكَ وَنَجِيِّكَ وَخَيْرِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللهم كَمَا بَلَغَ
رِسَالَاتِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ وَأَوْذَى فِيكَ
وَفِي جَنَبِكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، اللهم اقلِبنِي مُنْجِحاً مُفْلِجاً
مُسْتَجَاباً لِي بِأَفْضَلِ مَا يَرْجِعُ بِهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ مِنْ
الْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْعَافِيَةِ...

اللهم إِنْ أَمْتَنِي فَاغْفِرْ لِي، وَإِنْ أَحْيَيْتَنِي فَارزُقْنِيهِ مِنْ قَابِلٍ،
اللهم لا تجعلهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ، اللهم إِنِّي عَبْدُكَ
وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، حَمَلْتَنِي عَلَى دَابَّتِكَ وَسَيَّرْتَنِي
فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَدْخَلْتَنِي حَرَمَكَ وَأُمَّتَكَ، وَقَدْ كَانَ فِي
حُسْنِ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي فَإِنْ كُنْتَ قَدْ غَفَرْتَ

لي ذُنُوبِي فَازِدْ عَنِّي رِضاً وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى وَلَا
تُبَاعِدْنِي، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَمَنْ الْآنَ فَاغْفِرْ لِي قَبْلَ
أَنْ تَنَائِيَ عَنِ بَيْتِكَ دَارِي، فَهَذَا أَوْأَنْ انصِرَافِي إِنْ كُنْتَ قَدْ
أَذْنْتَ لِي غَيْرَ رَاغِبٍ عَنكَ وَلَا عَنِ بَيْتِكَ وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ
وَلَا بِهِ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ
يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَهْلِي، فَإِذَا بَلَغْتَنِي أَهْلِي
فَاكْفِنِي مَوْوَنَةَ عِبَادِكَ وَعِيَالِي فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ
وَمَنِّي.

7- ثم يأتي إلى زمزم ويشرب منه ولا يصب على رأسه
ويقول: آئِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ إِلَى رَبِّنَا
مُنْقَلِبُونَ رَاغِبُونَ إِلَى رَبِّنَا رَاغِعُونَ إِنشَاءً اللَّهُ.

8- ثم يأتي المقام الشريف - مقام إبراهيم - ويصلي خلفه
ركعتين.

9- ثم يأتي إلى باب البيت ويضع يده عليه ويقول:
المسكينُ على بابك فتصدق عليه بالجنة.

10- ثم السجود طويلاً عند باب المسجد ثم يقوم قائماً على
قدميه ويستقبل القبلة الشريفة ويقول: اللهم إني انقلبُ
على لآ إله إلاَّ الله.

11- ثم يخرج من باب الحناطين.

استحباب ختم الزيارة بالمدينة المنورة

يستحب زيارة النبي للحاج استحباباً مؤكداً، لما ورد من أنه قال (ص) لعلي: يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أوزارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنك في حياته أو بعد مماتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشداؤها حتى أصيره معي في درجتي.

وقال أيضاً: من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرتة يوم القيامة فأنقذته من أهوالها. ويستفاد من هذا الحديث أيضاً استحباب زيارة غير المعصوم من ذريته.

ويستفاد من بعض الأخبار استحباب ختم الزيارة بالمدينة كما في خبر غياث عن أبي جعفر (ع): أبدأ بالمدينة أو بمكة؟ قال: إبدأ بمكة واختم بالمدينة فإنه أفضل، كما أنه يستفاد من بعض الأخبار استحباب البدء بزيارته (ص) وتقديمها على إتيان مكة المعظمة.

نعم لو دار الأمر بين إتيان مكة في الحج المندوب مجرداً عن إتيان المدينة أو العكس يكون العكس أولى لما يستفاد من النصوص الواردة في الباب.

فضل من دفن في أحد الحرمين

من مات في أحد الحرمين حرم مكة أو المدينة، كان من الآمنين في يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾⁽¹⁾، ولقوله (ص): (من مات في أحد هذين الحرمين حرم الله وحرّم رسوله (ص) بعثه الله من الآمنين)، وفي بعض الروايات (لم يحاسب يوم القيامة).

ومن دفن في حرم مكة يأمن الفرع الأكبر من بر الناس وفاجرهم، كما في رواية هارون قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (من دفن في الحرم أمن من الفرع الأكبر - فقلت: من بر الناس وفاجرهم؟ - قال: من بر الناس وفاجرهم)، رزقنا الله تعالى ذلك وجميع من له رجاؤه.

وبعد فلما فرغت من تأليف كتابنا آداب الحرمين ونشره⁽²⁾، كنت أصادف إخواني المؤمنين وفقهم الله تعالى في المشاهد الشريفة وغيرها يظهرون لي السرور منه، وقد طلبوا مني إضافة

(1) سورة آل عمران، الآية 97.

(2) الطبعة الأولى في سنة 1402هـ.

دعاء الإمام الحسين (ع): في عرفة وبعض الأدعية والزيارات الأخرى، لذا لبيت طلبهم وأتيت بهذه المجموعة بعنوان تكملة آداب الحرمين لينتفع بها إخواني المؤمنين في تلك المشاهد المشرفة

وغيرها راجياً منه تعالى أن ينفعهم بها ويتقبل منها ومنهم برحمته.

دعاء الحسين يوم عرفة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ وَلَا
كَصْنَعِهِ صُنْعٌ صَانِعٌ وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ
وَأَنْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعِ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعِ وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ
الْوَدَائِعُ جَازِي كُلِّ صَانِعٍ وَرَائِشُ كُلِّ قَانِعٍ وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ مُنْزِلُ
الْمَنَافِعِ وَالكِتَابِ الْجَامِعِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ
وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ ؛ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ
وَلَا شَيْءٌ يَعْدِلُهُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ
بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي وَإِلَيْكَ مَرَدِّي.

إِبْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا وَخَلَقْتَنِي مِنَ
التُّرَابِ ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ أَمِنًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ
وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِنًا مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمٍ فِي تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ
الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي وَلَطْفِكَ لِي

وإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فِي دَوْلَةِ أُمَّةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا
رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى الَّذِي لَهُ
يَسَّرْتَنِي وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رُوِّفَتْ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ
وَسَوَابِغِ نِعَمِكَ، فَأَبْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يَمْنَى وَأَسَكَّنْتَنِي فِي
ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ
إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى
الدُّنْيَا تَامًا سَوِيًّا وَحَفَظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ
الْغِذَاءِ لَبْنًا مَرِيًّا وَعَظْفَتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ وَكَفَلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ
الرَّوَاحِمَ وَكَلَّارْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ
وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَكْتُ نَاطِقًا
بِالْكَلَامِ أْتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ وَرَبَّيْتَنِي زَائِدًا فِي كُلِّ عَامٍ،
حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنْ
أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَرَوَعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيْقَظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ
فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ وَبَنَيْتَنِي لِشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ
وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ
وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ وَمَنْنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ
وَلُطْفِكَ. ثُمَّ إِذْ كَلَّفْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً

دُونَ أُخْرَى وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ
الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا اتَّمَمْتَ عَلَيَّ
جَمِيعَ النَّعْمِ وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النَّقْمِ لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي
عَلَيْكَ أَنْ دَلَّكْتَنِي إِلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ،
فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي
وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي؛ كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ
إِلَيَّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبْدِيٍّ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ وَتَقَدَّسَتْ
أَسْمَاؤُكَ وَعَظُمَتْ أَلْوَاكُ. فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدَدًا وَذِكْرًا
أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا؟ وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا
الْعَادُونَ أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي
اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ،
وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي وَخَالِصِ
صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي وَعَلَانِيَةِ مَجَارِي نُورِ
بَصْرِي وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي وَخَذَارِيفِ
مَارِنِ عَرِينِي وَمَسَارِبِ سِمَاكِ سَمْعِي وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ
شَفَتَايَ وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي وَمَغْرَزِ حَنْدِ فَمِي وَفَكِّي وَمَنَايِبِ
أَضْرَاسِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَحِمَالَةِ أُمَّ رَأْسِي وَبُلُوعِ فَارِغِ

حَبَائِلِ عُنُقِي وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي وَحَمَائِلُ حَبْلِ وَتِينِي
 وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبِدِي وَمَا حَوَتْهُ شَرَايِيفُ
 أَضْلَاعِي وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي وَقَبْضُ عَوَامِلِي وَأَطْرَافِ أَنَامِلِي وَلَحْمِي
 وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَعَصَبِي وَقَصَبِي وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعُرُوقِي
 وَجَمِيعِ جَوَارِحِي وَمَا انْتَسَجَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي وَمَا أَقَلَّتِ
 الْأَرْضُ مِنِّي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي؛
 أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمَرْتُهَا أَنْ
 أُؤَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ
 الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرُكَ أَبَدًا جَدِيدًا وَنِنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا! أَجَلُّ، وَلَوْ
 حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ سَالِفِهِ
 وَأَنَّفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا

وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا. هَيْهَاتَ أَنَّى ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ
 النَّاطِقِ وَالنَّبَّارِ الصَّادِقِ: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا صَدَقَ
 كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَإِنْبَاؤُكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلَكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ وَحْيِكَ وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ غَيْرَ إِنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ
 بِجُهْدِي وَجِدِّي وَمَبْلَغِ طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَورُوثًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيدٌ

فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ وَلَا وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدُهُ فِيمَا صَنَعَ،
 فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا!
 سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ
 وَأَنْبِيََائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ
 الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ وَسَلَّم.

ثُمَّ انْدَفَع فِي الْمَسْأَلَةِ وَاجْتَهَدَ فِي الدَّعَاءِ وَقَالَ وَعَيْنَاهُ سَالَتَا
 دُمُوعًا:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا
 تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ حَتَّى
 لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَكْرَهْتُ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ
 فِي نَفْسِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالتُّورَ فِي بَصْرِي
 وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي
 الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرِنِي فِيهِ ثَارِي وَمَارِي
 وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَاغْفِرْ لِي
 خَطِيئَتِي وَأَخْسَأْ شَيْطَانِي وَفُكْ رِهَانِي وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ
 الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي

فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا
سَوِيًّا رَحْمَةً بِي وَقَدْ كُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ
فَطُرْتِي. رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ
وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَقَّمْتَنِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
فَهَدَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَنِي
وَسَقَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَفْنَيْتَنِي رَبِّ بِمَا اعْتَنَيْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي رَبِّ
بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي؛
صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَيَّ بِوَاتِقِ الدُّهُورِ وَصُرُوفِ
الْيَالِي وَالْآيَامِ وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ وَاكْفِنِي
شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَكَفِّنِي وَمَا
أَحْذَرُ فَكْفِنِي وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي
وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَاخْلُفْنِي وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي وَفِي نَفْسِي
فَذَلِّلْنِي وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
فَسَلِّمْ نِي وَبِدُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْزِنِي وَبِعَمَلِي
فَلَا تَبْتَلِنِي وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكِلْنِي إِلَهِي إِلَى
مَنْ تَكِلْنِي إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعْنِي أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمْنِي أَمْ إِلَى
المُسْتَضْعَفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي ؟ أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي

وَبَعْدَ دَارِي وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتُهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُحْلِلْ عَلَيَّ
غَضَبَكَ فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ
عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَاسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ
الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ أَنْ لَا تَمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ وَلَا تُنَزِلْ بِي سَكَطَكَ لَكَ
الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبَّ الْبَلَدِ
الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ
وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ عَفَا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ يَا مَنْ
أَسْبَغَ النِّعَمَاءَ بِفَضْلِهِ يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ يَا عُدَّتِي فِي
شِدَّتِي يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي يَا وَليِّي فِي
نِعْمَتِي يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ
الْمُسْتَجِبِينَ وَمُنَزَّلِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَمُنَزَّلِ
كَهِيدَ عَصَا وَطَهَ وَيَدَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِي
الْمَدَاهِبُ فِي سَعَتِهَا وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ
لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ
مِنَ الْمَفْضُوحِينَ وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ

إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَعْلُوبِينَ. يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُورِ وَالرَّفْعَةِ
 فَأَوْلِيَاؤُهُ بَعِزَّهُ يَعْتَزُّونَ يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى
 أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 الصُّدُورِ وَعَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورِ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ
 إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ
 كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ
 الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا يَا مُفِيضَ الرِّكْبِ
 لِيُوسِّفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ
 مَلِكًا يَا رَادَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ
 كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى عَنِ أَيُّوبَ وَمُمْسِكَ يَدَيَّ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا
 فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَىٰ وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ
 بَطْنِ الْحُوتِ يَا مَنْ فَتَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ وَجَعَلَ
 فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُعْرَقِينَ يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ
 يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَىٰ مِنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ
 اسْتَتَقَدَّ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ وَقَدَّ عَدَاوًا فِي نِعْمَتِهِ يَا كُلُوفَ
 رِزْقِهِ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَقَدَّ حَادُوهُ وَنَادُوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ. يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ

يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ لَانَكَ لَكَ يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ
 يَا مُحْيِي الْمَوْتَى يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ
 قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَعَظَّمْتَ كَطِيبَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَرَأَيْ
 عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صَعْرِي يَا مَنْ
 رَزَقَنِي فِي كِبْرِي يَا مَنْ أَيَّادِيهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى وَنِعْمُهُ لَا تُجَازَى
 يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ
 يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِيمَانِ، يَا مَنْ
 دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي وَعُرْيَانًا فَكَسَانِي وَجَائِعًا فَاشْبَعَنِي وَعَطْشَانًا
 فَأَرَوَانِي وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي وَغَايِبًا
 فَرَدَّنِي وَمُقْلًا فَأَغْنَانِي وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي
 وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَابْتَدَأَنِي ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يَا مَنْ
 أَقَالَ عَثْرَتِي وَنَفَسَ كُرْبَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَعَفَّرَ
 ذُنُوبِي وَبَلَّغَنِي طَلْبِي وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمِنَّكَ
 وَكَرَامِكَ مِنْحًا لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ أَنْتَ الَّذِي
 أَنْعَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ
 أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ أَنْتَ الَّذِي
 أَعْطَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْغَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَوَيْتَ أَنْتَ

الَّذِي كَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ أَنْتَ الَّذِي
سَتَرْتَ أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ أَنْتَ
الَّذِي أَعَزَّزْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ أَنْتَ الَّذِي
أَيَّدْتَ أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ أَنْتَ
الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا وَلَكَ الشُّكْرُ
وَاصْبِرْ أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي. أَنَا الَّذِي
أَسَأْتُ أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ أَنَا
الَّذِي غَفَلْتُ أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ
أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ أَنَا الَّذِي نَكَّثْتُ أَنَا الَّذِي أَفْرَرْتُ
أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي
يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمُ وَالْمَوْفِقُ مَنْ
عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَלَكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي
أَمْرَتِي فَعَصَيْتُكَ وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ فَاصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ لِي
فَاعْتَدِرْ وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَانْتَصِرْ فَبَائِي شَيْءٍ أَنْتَصِرْ فَبَائِي شَيْءٍ أَسْتَقْبَلُكَ
يَا مَوْلَايَ أَبَسْمِعِي أَمْ بَبَصْرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ
كُلُّهَا نِعْمَتِكَ عِنْدِي وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ؟ فَلَكَ الْحُجَّةُ
وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَرْجُرُونِي وَمِنْ

العشائر والإخوان أن يعيروني ومن السلاطين أن يعاقبوني،
وكو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذا ما أنظروني
وكرفضوني وقطعوني؛ فها أنا ذا يا إلهي بين يديك يا سيدي
خاضع ذليل حصير فقير لا ذو براءة فأعذر ولا ذو قوة فأنصبر
ولا حجة فاحتج بها ولا قائل لم اجترك ولم أعمل سوءا، وما
عسى الجحود وكو جحدت يا مولاي ينفعني كيف وأنى ذلك
وجوارحي كلها شاهدة علي بما قد عملت؟ وعلمت يقينا غير
ذي شد أنك سائل من عظام الأمور وأنت الحكم العدل الذي
لا تجور وعدلك مهلكي ومن كل عدلك مهربي فإن تعدبني يا
إلهي فبذنوبي بعد حجتك علي وإن تعف عني فبحلمك
وجودك وكرمك، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الموحدين لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الخائفين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الوجيلين
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراجين لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الراغبين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من المهللين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من السائلين لا إله

إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَكْبُرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي
وَرَبُّ آبَائِي الْأُولِينَ. اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا وَإِخْلَاصِي
لذِكْرِكَ مُوَحِّدًا وَإِقْرَارِي بِأَلَانِكَ مُعَدِّدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا إِنِّي لَمْ
أُحْصِهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادِمِهَا إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ
تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ مِنْ
الْإِغْنَاءِ بَعْدَ الْفَقْرِ وَكَشْفِ الضَّرِّ وَتَسْيِيبِ الْيُسْرِ وَدَفْعِ الْعُسْرِ وَتَفْرِيجِ
الْكَرْبِ وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى
قَدْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا قَدَرْتُ وَلَا
هُمُ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسْتَ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ رَحِيمٍ لَا تُحْصِي
الْأَوْكَ وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَتَمَّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الشُّوْءَ وَتُغِيثُ
الْمَكْرُوبَ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُغْنِي الْفَقِيرَ وَتَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَتَرْحَمُ
الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الْكَبِيرَ وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ وَأَنْتَ
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلَقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ يَا
عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ صَلَّى عَلَى

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ
وَأَنْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِّمُهَا وَآلَاءِ
تُجَدِّدُهَا وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا وَحَسَنَةٍ
تَقْبَلُهَا وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دَعِيَ وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ وَأَكْرَمُ مَنْ
عَفَى وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَرَحِيمَهُمَا لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ
فَأَجَبْتَنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَرَغَبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي وَوَقَّعْتُ بِكَ
فَنَجَّيْتَنِي وَفَزَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ
وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ وَهِنِّئْنَا عَطَاءَكَ وَاكْتُبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ وَلَا آلَائِكَ
ذَاكِرِينَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ وَقَدَرَ
فَقَهَرَ وَعَصِيَّ فَسْتَرَّ وَاسْتُغْفَرَ فَعَفَرَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ وَمُنْتَهَى أَمَلِ
الرَّاجِينَ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً
وَرَحْمَةً وَحِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا
وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ
عَلَى وَحْيِكَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ

الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ
 مُحَمَّدٍ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِدَلِكِ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ
 الْمُنْتَجِبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ
 عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ
 الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ وَنُورًا تَهْدِي بِهِ
 وَرَحْمَةً تَنْشُرُهَا وَبِرَّكَهَ تُنْزِلُهَا وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَقْلِبْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُمْلِحِينَ مَبْرُورِينَ
 غَانِمِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تُخَلِّنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا
 تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلَا
 لِفَضْلِكَ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ
 مَطْرُودِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا
 مُوقِنِينَ وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ فَأَعِنَّا عَلَىٰ مَنَاسِكِنَا وَكَمِّلْ لَنَا
 حَاجَتَنَا وَعَافُ عَنَّا وَعَافِنَا فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيَّدِينَا فِيهِ بِذَلِكَ
 الْإِعْتِرَافِ مُوسُومَةً، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ
 وَآكُنَّا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذُ
 فِيْنَا حُكْمِكَ مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ عَدْلٌ فِيْنَا قَضَاؤُكَ أَقْضِ لَنَا الْخَيْرَ
 وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ

وَكَرِيمَ الذُّخْرِ وَدَوَامَ الْيُسْرِ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ
 الْهَالِكِينَ وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ
 وَثَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَعَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنَا يَا خَيْرَ مَنْ
 سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحِمَ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ
 وَلَا لَحْظُ الْعُيُونِ وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْتُونِ وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ
 مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ أَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ؟
 سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَكَ
 السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
 بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَعُلُوُّ الْجَدِّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ
 الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَعَافِنِي فِي بَدَنِي
 وَدِينِي وَأَمِنْ خَوْفِي وَاعْتِقْ رَفَّتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا تَمْكُرْ بِي وَلَا
 تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْدَعْنِي وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ.

ثم رفع رأسه وبصره إلى السماء وعينه ما طرتان كأنهما مزادتان،
وقال بصوتٍ عالٍ:

يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمِيَامِينَ،
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنِ اعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرِّيْ مَا مَنَعْتَنِي
وَإِنِ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي؛ أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقِيتِي مِنَ النَّارِ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ
وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبِّ يَا رَبِّ.

وكان يكرر قوله: يا ربِّ، وشغل من حضر ممن كان حوله
عن الدعاء لأنفسهم وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه ثم
علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض الناس معه.

أقول: إلى هنا تم دعاء الحسين (ع) في يوم عرفة على ما
أورده الكفعمي في كتاب «البلد الأمين» وقد تبعه المجلسي في
كتاب «زاد المعاد» ولكن زاد السيد ابن طاووس؛ في «الاقبال»
بعد: يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ:

إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي فَقْرِي
إِلَهِي أَنَا الْجَاهِلُ فِي عِلْمِي فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهْلًا فِي جَهْلِي؟

إلهي إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ وَسُرْعَةَ طَوَاءِ مَقَادِيرِكَ مَنَعَا عِبَادَكَ
 العَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ إِلَى عَطَاءِ وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَاءٍ، إلهي
 مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ، إلهي وَصَفْتَ نَفْسَكَ
 بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي أَفْتَمَنَعَنِي مِنْهُمَا بَعْدَ وَجُودِ
 ضَعْفِي؟ إلهي إِنْ ظَهَرَتِ المَحَاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَلكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ،
 عَلَيَّ وَإِنْ ظَهَرَتِ المَسَاوِيءُ مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ،
 إلهي كَيْفَ تَكَلِّمُنِي وَقَدْ تَكَفَّلْتَ لِي وَكَيْفَ أَضَامُ وَأَنْتَ النَّاصِرُ
 لِي، أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ الحَفِيُّ بِي؟ هَاأَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي
 إِلَيْكَ وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مَحَالٌّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ
 أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ أُتْرَجِمُ بِمِقَالِي
 وَهُوَ مِنْكَ بَرَزٌ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ،
 أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ؟ إلهي مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ
 عَظِيمِ جَهْلِي وَمَا أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي! إلهي مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي
 وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ وَمَا أَرَأَفَكَ بِي! فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ؟ إلهي
 عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الأَنَارِ وَتَنَقُّلَاتِ الأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ
 إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ، إلهي كُلَّمَا أَخْرَسَنِي
 لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمَكَ وَكُلَّمَا آيَسَتْنِي أَوْصَافِي أَطْمَعَتْنِي مِنْكَ،

إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِيءَ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ
مَسَاوِيءَ، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوَاهُ
دَعَاوِي، إِلَهِي حُكْمَكَ النَّافِذُ وَمَشِيئَتَكَ الْقَاهِرَةَ لَمْ يَتْرُكْ لِي
مَقَالَ مَقَالًا وَلَا لِي حَالٍ حَالًا، إِلَهِي كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتَهَا وَحَالَةٍ
شَيَّدْتَهَا هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ بَلْ أَقَالَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ، إِلَهِي
إِنَّكَ تَعْلَمُ إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَدِمِ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلًا جَزْمًا فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةً
وَعَزْمًا، إِلَهِي كَيْفَ أَعَزِمُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ وَكَيْفَ لَا أَعَزِمُ وَأَنْتَ الْأَمْرُ؟
إِلَهِي تَرُدُّدِي فِي الْآثَارِ يُوجِبُ بَعْدَ الْمَزَارِ فَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ
تُوصِلُنِي إِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ
أَيْكُونُ لِي غَيْرُكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ
لَكَ؟ مَتَى غَبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدْتَ
حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ؟ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ
عَلَيْهَا رَقِيبًا وَكَسِرَتْ صَفْقَةً عَبْدٌ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا،
إِلَهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ
وَهِدَايَةِ الْإِسْتِبْصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا
مَصُونِ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَمَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا
إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إِلَهِي هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَهَذَا

حالي لا يخفى عليك منك أطلب الوصول إليك وبك أستد لي
عليك فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك،
إلهي علمني من علمك المخزون وصني بسترك المصون إلهي
حققني بحقائق أهل القرب واسلك بي مسلك أهل الجذب،
إلهي أغني بتديرك لي عن تديري وباختيارك عن اختياري
وأوفني على مراكز اضطراري، إلهي أخرجني من ذل نفسي
وطهرني من سكي وشركي قبل حلول رمسي، بك أنتصر فأنصري
وعليك أتوكل فلا تكلي وإياك أسأل فلا تخيبي وفي فضلك
أرغب فلا تحرمني وبجناحك أنتسب فلا تبعدني وببابك أفف فلا
تطردني، إلهي تقدس رضاك أن يكون له علة منك فكيف يكون
له علة مني؟ إلهي أنت الغني بذاتك أن يصل إليك النفع منك
فكيف لا تكون غنيا عني؟ إلهي إن القضاء والقدر يميني وإن
الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصري
وتبصرني وأغني بفضلك حتى استغني بك عن طلبتي، أنت
الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحّدوك
وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا
سواك ولم يلجأوا إلى غيرك أنت المونس لهم حيث أوحشتهم

الْعَوَالِمُ وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَتَ لَهُمُ الْمَعَالِمُ، مَاذَا
 وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟! لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ
 دُونَكَ بَدَلًا وَلَقَدْ كَسَرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوِّلاً، كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ
 وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ وَكَيْفَ يُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ
 عَادَةَ الْإِمْتِنَانِ؟ يَا مَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلَاوَةَ الْمُؤَانَسَةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
 مُتَمَلِّقِينَ وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
 مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ وَأَنْتَ الْبَادِيءُ بِالْإِحْسَانِ
 قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلْبِ الطَّالِبِينَ
 وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَقْرِضِينَ، إِلَهِي اطْلُبْنِي
 بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ وَاجْذُبْنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْكَ،
 إِلَهِي إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتَكَ كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا
 يُزِيلُنِي وَإِنْ أَطَعْتَكَ فَقَدْ دَفَعْتَنِي الْعَوَالِمُ إِلَيْكَ وَقَدْ أَوْفَعَنِي عِلْمِي
 بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، إِلَهِي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي أَمْ كَيْفَ أَهَانُ
 وَعَلَيْكَ مُتَّكِلِي، إِلَهِي كَيْفَ اسْتَعِزُّ وَفِي الذَّلَّةِ أَرَكْرَتَنِي أَمْ كَيْفَ لَا
 اسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟ إِلَهِي كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي
 الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِي أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي وَأَنْتَ
 الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جِهَلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الَّذِي

تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ
لِكُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ اسْتَوَى بِرَحْمَانِيَّتِهِ فَصَارَ العَرْشُ غَيْبًا فِي ذَاتِهِ
مَحَقَّتِ الأَثَارَ بِالأَثَارِ وَمَحَوَّتِ الأَغْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفلاكِ الأَنْوَارِ،
يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عَرْشِهِ عَنِ أَنْ تُدْرِكَهُ الأَبْصَارُ يَا مَنْ
تَجَلَّى بِكَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الإِسْتِوَاءِ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ
الظَّاهِرُ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الحَاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

وعلى أي حال فقد وردت أدعية وأعمال كثيرة في هذا اليوم
لمن وفق فيه لحضور عرفات، وأفضل أعمال هذا اليوم الشريف
الدعاء وهو يوم قد امتاز بالدعاء امتيازاً وينبغي الإكثار فيه من
الدعاء للإخوان المؤمنين أحياءً وأمواتاً، والرواية الواردة في شان
عبد الله بن جندب؛ في الموقف بعرفات ودعائه لإخوانه المؤمنين
مشهورة، ورواية زيد النرسي في شان الثقة الجليل معاوية بن
وهب في الموقف ودعائه في حق إخوانه في الآفاق واحداً واحداً،
وروايته عن الصادق (ع) في فضل هذا العمل مما ينبغي الإطلاع
عليه والتدبر فيه. والرجاء الوثائق من إخواني المؤمنين ان يجعلوا

هؤلاء العظماء قدوة يقتدون بهم فيؤثرون على أنفسهم إخوانهم
المؤمنين بالدعاء ويعدونني في زمرةهم وأنا العاصي الذي سودت
وجهي الذنوب فلا ينسونني من الدعاء حيًا وميتًا.

نسأل اله أن يجعل حجكم مبروراً وسعيكم مشكوراً وعملكم
مقبولاً وذنوبكم مغفوراً ودعائكم مستجاباً.

محمد علي الحسيني

2023 / 1444

www.mohamadelhusseini.net

info@mohamadelhusseini.com

نقدّم بين أيديكم كتابنا (فقه الحج مفاهيم ومناسك وأعمال)، مستنديين فيه على الشرع الإسلامي عبر رُكْنَيْهِ الأساسيين (القرآن والسنة)، ومعتمدين على أمّهات الكتب والمصادر الإسلامية وما عليه إجماع العلماء.

نسأل الله (عز وجل) أن نكون قد بيّنا في هذا المختصر الميسّر ما فيه فائدة عملية ومنفعة فقهية مرجّوة تساهم في توضيح مفاهيم الحج وتبيان أحكامه وأعماله مما يسهل على المكلف معرفته، وييسّر له ما ينبغي فهمه.

محمد علي الحسيني

دار الحكمة - لندن